إلى الأستاذ الدكتور / رمضان الحضري
مع التحية
أهدى هذه المجموعة راجيا العناية
والرعاية والدراسة والاهتمام
الشوادفى الباز
ت: ٣٩٧٣٢٣٤

تغريدة
فى رحاب الشعر

نادى أدب الشرقية
[illegible]

مجموعة شعرية

الشوادفى الباز أحمد حسن الشنيطى

إلى
التى حملت عني أعبائى
ومسحت عني كل متاعبى وآلامي وجروحي
إلى
التى أراها شامخة كالصرح قوية كالطود
تدفعني إلى الأمام دائما بكل قوة وهمة ونشاط
واثقة كل الثقة فى نصر الله وثبات عزيمتي
إلي زوجتى
أهدي هذا الديوان لمسة وفاء
وعنوان حب وتقدير واحترام

الشوادفى الباز الشنيطي

مقدمة

بقلم

الأستاذ الدكتور / حسن عبد الرحمن سليم

أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية اللغة العربية بالزقازيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد ،

فإن الشعر فن من الفنون الأدبية الراقية ، أداته اللفظ المعبر ، والمعني المصور ، والخيال المحلق والموسيقى العذبة .

وهو موجات من شعور زاخر ، وطاقات من إحساس مرهف ، ودفقات من عاطفة صادقة وسبحات فى عالم الخيال ودنيا الحقيقة .

وهو — أيضا — موسيقى تأسر ، وإيقاع يزخر بروائع النغم ، التى تُشنِّف الأذان وتصل إلى القلوب بلا استئذان .

وللشعر عالمه ، ولا يرتقى سُلّمه إلا من أوتي حظاً من ملكة طيعة ، وبصيرة وقادة ، ووجدان مُرهف ، وإحساس صادق .

وشاعر الشرقية : " الشوادفى الباز الشنيطي " شاعر أوتي موهبة الشعر ، ورزق من فطرة الشاعرية وملكتها حظاً كبيراً ، وزادته قراءاته فى عيون الشعر العربى أصالة وقوة ، وتمكناً من ناصية اللغة ، وتملكاً لأدوات الفن الشعرى .

وجاء ديوانه الذى بين أيدينا " تغريدة فى رحاب الشعر " ، صورة صادقة لطموحاته وآماله وآلامه ولمجتمعه وما تردي فيه من مفاسد ، وما يرنو إليه من إصلاح ، ونهضة وتطور ، ولأمته وما اعتراها من محن وخطوب مزقت جسدها وفرقت كلمتها . وقد عالج فى هذا الديوان كثيراً من الموضوعات ، بلغة سهلة ، ومعان واضحة ، وبناء فني متماسك ، بعيد — غالباً — عن التكلف والصنعة .

وتتجلى عاطفته الدينية التى تنبع من إيمان عميق ، فى أغلب تجاربه ، فأسمعه

يقول فى ختام قصيدته " لبيك ربى " ص ٦ :

فــى رحــاب الطــواف تُخْلَــعُ روحــاً ... مــن أديــم الثــرى فتمضــى عُلاَهَــا

رَفْــرَفَ الطُهْــرُ حَوْلَهــا بضــياء ... فَتَسَــامَتْ بِرَوْعَــةٍ مِــنْ تُقَاهَــا

رَبِّ هــذا الجــلال اضْــحى متاعــاً ... وَشِــغَافُ القُلُــوب ترجــو مُنَاهَــا

رَبِّ هــذا الصَّــفَاءُ أَيْقَــظ كَونــاً ... وانــار النفــوسَ فــيضُ ســناها

ويتناول فى قصيدته " تجليات " ص ٨٨ نعم الله على الإنسان ، فيقول :

تعــالى الإلــه بصــنع جميــل ... يزلــزل وجــدان عبــدٍ كَفَــرْ

فيكفيــك انــك عبــدٌ ضــعيفٌ ... يفجّــر فيــك جمــالاً وَسِــرْ

فعينــك لحــم ومــاء تبــدّي ... فمــن يــا تــرى قــد حبــاك البصــر !؟

كما طرق الشاعر باب المدائح النبوية ، وتميزت قصيدته " بشائر النور " بصدق العاطفة ، ووضوح المعاني ، وجمال الإيقاع ، والتى يقول فى مطلعها ص ١٠١ :

هلّــت بشــائر خــير منــك تبتســم ... تضــفى جــلالا وشــوقا حسّــه القلــم

غنــت بلابلــها فــى نشــوة ســكرت ... كــل الخلائــق والألحــان تنســجمُ

والطــير فــى ســبحات العــيش شــادية ... غنّــت فمالــت بهــا الأفنــان تلتــثم

لذا نجد نفس الشاعر مفطورة على حب الخير ، على حد قوله (ص٧٥):

زرعــتُ الخــير قصــدا واحتســاباً ... ورمــتُ الــودُ يفــترش الســحابا

تجــود الكــف فــى بــذل ســخىٌ ... تفجــر ســابغاً يرجــو المآبــا

واحمــل بــين جنبــىَ فــؤادا ... يــذوب محبــة تــروي الشــعابا

فالشاعر " الباز " يميل إلى الخير ، ويحب الحياة ، ويتعلق بجمالها ، يقول فى ديوانه " بسمة فجر " (ص ٦٧) :

أحبُّ الحياة حياة لشعرى ... وتشرق نفسى بلحن طروب

أردد شعرى هياما وشوقاً ... وأرسل شدوي لفجر قريب

فشعرى شعور وروحي تفيـ ... ـض بحلو المعاني وحب القلوب

وصدرى يرق بعزف مجيد ... وروحي تذوب لرسم الدروب

فنور الحياة شعور وشعرٌ ... ويمرح قلبى بصدرى الرحيب

* * *

أحب الحياة حياة الصفاء ... وتنعم نفسى بشمس الشروق

فأرقب شمسا تداعب غصنا ... طواه الظلام بنوم عميق

تُنفّض عنه هجوعاً وصمتا ... وتمسح دمعاً بلمسٍ رقيق

وتغدو الطيور تعانق صبحا ... ويلهو الفراش بعذبِ الرحيق

فروح الحياة تدق طبولاً ... ويمضى الظلام بحتف الغريق

فالشاعر دائم التطلع لإشراقة شمس جديدة ، لم يفقد الأمل يوماً من الأيام ، على الرغم من كثرة الهموم التى تؤرقه ، يقول (ص ١٠) :

كلما جاء بالشروق صباح ... قلت بشرى وألف ألف وبشرى

غاب ليل بكلّ همّ صريعا ... ومضى بالظلام ينزاح سترا

وغدا بالهوي شراع حياتي ... باسطا للريح كفاً وصدرا

كم تجلت زهور خيرٍ وسعدٍ ... وتمادت تضم أرضا وبحرا

كم رأيتُ الطيور تشدو بحبٍّ ... والندي يُطرب الرُّبى فناً وسحرا

وللشاعر " الباز " شعر وجداني يمتاز برقّة الألفاظ وعذوبتها ، وخفّة الأساليب وسلاستها ، ويقترب كثيراً من روح " البهاء زهير " و " الشاب الظريف " فاسمعه

يقول (ص ١٢) :

لهيب الحب نادانا ... فلَّبينا بروحينا

كسانا بردة حرىً ... فعشنا وجد قلبينا

فنار الوجد كم شبّت ... فمدتّ بين لحظينا

يدوم الوصل فى لمح ... يضمّ الوجد شوقينا

عناق الروح فى همسٍ ... فلم نحفل بروحينا

فذاب البعض فى بعضٍ ... ودق القلب نبضينا

وكثير من قصائده الوجدانية على هذه الشاكلة ، تفيض بالسهولة والبساطة واللطف ، مع خفة الألفاظ ورشاقة الجرس الموسيقى حتى ولو جاءت القافية على بعض الحروف الصعبة كالضاد مثلا فى قصيدته التى يقول فيها (ص ٢٨) :

ربيع حبك قلبى ... دروب عشقك فرضا

كم عشت تلهو بحبى ... ترضُ صدرى رضا

كم كنت منك أعاني ... أصارع العشق رفضا

من بات يلهب حسى ... يمد قلبى نبضا

لا لن أحاول صمتاً ... فالعشق أصبح روضا

فداء عشقى روحي ... كم صال طولاً وعرضا

فهذا الأسلوب السهل الممتع يذكرنا بشعر " البهاء زهير " من مثل قوله ديوانه (ص ١٨٧) :

تعيش أنت وتبقى ... أنا الذى مت عشقا

حاشك يا نور عيني ... تلقى الذى أنا ألقى

وقوله (ديوانه ص ٢٦١) :

مـن اليـوم تعارفنـا   ونطـوي مـا جـرا منـا

ولا كـان ولا صـار   ولا قلـتم ولا قلنـا

و" الباز " رقيق المشاعر يشكو آلام الحب وحرقة الجوي ويستهويه الجمال ، يقول فى قصيدته " هيفاء مشرقة " (ص ٢٤) :

أمشـاج نفسـى أم طوالـع مهجتـى   وحـنين قلبـى أم هـوى المشـتاق

تهفـو النسـائم والأريـج بخطرهـا   وشـفاء نفسـى فـى نعـيم حـداقى

تبـدو بكـل الـدّل ترسـم قـدّها   وتـذوب عطـراً فـى الشـذى الرقـراق

فـى كـل خطـوٍ كـم أذوب بعشـقها   وتـذوب نفسـى فـى ربـى الأطـواق

ويقول فى قصيدته " سلاماً فى هوي الغيد " (ص ٩٩) :

سـلاماً فـى هـوى الغيـد   وعيشـاً دائـم الجـود

فـدهرى ذابـل العـود   يعـاني روعـة الجيـد

ويحكـي للـهوي شـوقى   وعشـقى فيـه تسـهيدي

فكـم فـاض الجـوي قهـراً   وهـام القلـب فـى البيـد

فهـل للعشـق مـن قـاضٍ   بـلا زيـفٍ وتعقيـد !؟

كفانـا فـى الهـوي بعـداً   سـئمنا نصـل تشـريدي

و " الباز " لم تنسه وجدانياته مجتمعه وما يدور فيه من قضايا وأحداث، وما تردي فيه من مثالب ومفاسد ، فنراه ينتقد ارتفاع الأسعار قائلاً (ص ٤٤):

كيـف الركـون إلى الفسـاد بموقـعٍ   وشـعار قـومي لـن نريـد ضـرارا

وشـعار قـومي لـن نمـسّ طعـامهم   وقـروش حـيٍّ لـن يطيـق دمـارا

الدخل محدود الموارد والهدي ... ولهيب أسعار يزلزل دارا

الدخل قيد والمطالب سُعِّرت ... وغداً الجحيم يحرق الأحرارا

وغدا الجحيم بسلعة قد أُجِّجت ... كيف الحياة فلنْ نطيق سوارا

ويسخر من سوء حظ المثقفين وقلة ذات أيديهم بينما ينعم غيرهم بالخير الوفير فيقول (ص ٣٦) :

ضنين العيش من عشق الكتابا ... ومد الفكر واقتحم العبابا

يعيش الدهر فى بذلٍ وسعي ... يروم العلم كم قهر الصعابا

أيلقى من شظاف العيش ثوباً ... وينتعل النبهاة والغيابا؟!

فلول الرقص والأوباش تعلو ... تسوس القوم تلتحف القبابا

وتغرق فى نعيم الذات حتى ... تخوض الشهد والتبر المذابا

رجال العلم والأفكار صرعي ... بسهم العيش قد سئموا الجوابا

ويتناول الشاعر فى قصيدته استغاثة بعض ما جاء فى المجتمع من أخلاقيات سيئة من اعتداء على حرمة نهر النيل ، واعتداء على الحرمات تحت مسمي " الزواج العرفى " فيقول (ص ١٠٧) :

فنهر النيل أرقه اعتداء ... وأذهب قدسه مقت الخواء

أيرضى النهر أن يبقى أسيراً ... يعكِّر صفوه رقص البغاء

فرفقاً أيها الأحرار رفقاً ... فنهر الحب أولى بالنقاء

زواج العرف أفزع كل حيٍّ ... على الأبناء فى عصر البلاء

زواج كم يمزِّق صدر أنثى ... ويخدش كل حر فى الحياء

فمـــاذا بعـــد عـــرض واحـــترام   الـــيس العـــرض اجـــدر بالبقـــاء !؟

أمـا الموضـوع الـذى غلـب علـى صـفحات هـذا الـديوان ، والـذى أرق الشـاعر ، وأقـض مضاجعه فهو تمزق جسد الأمة العربية والإسلامية ، وكثرة جراحها الملتهبة ، فأسمعه يقول فى قصيدته " بكاء أمه " (ص ٢٦) :

وقصـــيدتي العصـــماء تحمـــل لـــوعتي   وتبـــث فـــى ليـــل الشـــتاء شـــكاتي

وتقـــول للقـــوم الـــذين عشـــقتهم   مـــالى أراكـــم فـــى النـــوي مأســـاتي

مـــالى أراكـــم قـــد تمـــزق جمعكـــم !؟   وتبعثـــر الســـعي الـــوفى لـــذاتي !

ويقول فى قصيدته " لغة الجراح " (ص ٩٠) :

لغـــة الجـــراح تـــدفقت عطشـــى تشـــ   ـــد جحافـــل الأتـــراح والألم الـــدفين

تجتـــاح قلبـــى والأســـى همـــس الجـــرا   ح يـــداعب اللحـــن المتـــوج بـــالأنين

صـــرخت بقايـــا مهجـــتي تلتـــاع فـــى   جـــوف الـــردي وبهولهـــا تحكـــي المنـــون

وشـــراع افراحـــي هـــوى متحطمـــاً   فـــى صـــدر امتنـــا الـــذى ســـكب الحـــنين

ويأسى لحال الأمة العربية الذى لا يسر عدواً أو صديقا فيقول فى قصيدته " حال الأمة " (ص ١١٩) :

الله اكـــبر قـــد عـــلا ســـيل الـــردي   فالـــــذاريات تقضـــــنا تفريقـــــا

كيـــف الســـكوت علـــى المخـــازي والنـــوي   ومعـــارج التنزيـــل تصـــرخ ضـــيقا !؟

كيـــف الحيـــاة وقـــد تكـــدر صـــفوها   ودمـــاء قتلانـــا تســـيل حريقـــا!؟

وينعي الشاعر على الأمة حالة الاستسلام والخنوع والرضا بالذلة والهوان فيقول فى قصيدته " موت رهيب " (ص ٥٠) :

أفـــى وضـــح النهـــار يمـــوت شـــرق   وتُشـــرى امـــة او تســـترقُ

وديـــن الحـــق يأمرنـــا جميعـــا   نصـــون العـــرض فالأوطـــان عشـــقُ

فعند بزوغ فجر الدين نادي ... افيقوا أمةً قد غاض رقٌ

ويصيح فى قومه حتى ينهضوا من كبوتهم ، ويفيقوا من غفلتهم ، فيقول بعنوان " صحوة " ص ١١٥ :

عجباً لقومي والحقيقة أعجب ... رغبوا الحياة ملذة لا تنضب

رغبوا الحياة لغيّهم قد زيّنت ... وبغير سعي للعلاء تقرّبوا

فكأنهم عشقوا النهار وأيقنوا ... شمسا بدت فى شرقها لا تغرب

لذا لا يمل الشاعر من الحديث عن العزة والكرامة فيقول (٦١) :

العزم أصبح مؤنة ودنيلا ... والحر فى عين الذرى قنديلا

والعيش أهون إن يصادق ذلة ... هل ينحني رهن الفتات كليلا؟!

فالعزّ فى كنف القليل معاقل ... والذل إن كمش الكثير قليلا

الله أكبر لن تهز قناعتي ... صم الصخور ولن أهاب جليلا

كما تناول على صفحات هذا الديوان قضايا كثيرة كغزو العراق ومأساة الشعب الفلسطيني وغير ذلك من قضايا الأمة المثخنة بالجراح ، والمرتقبة بزوغ فجر النصر على حد قوله فى قصيدته الفجر القاهر (ص ١٦) :

هل حان يوم الفصل يوم كرامة ... ودماء شعبى تستحث حماتي

ودماء شعبى فى التراب تبعثرت ... وضجيج شعر يستبيح مماتي

فالصمت أرق فى الوجود كياننا ... وتكمّمت أفواهنا بالذات

وتكممت كل الثغور مهانة ... تحثو تذوق مهانة الإسكات

وهكذا انعكست شخصية الشاعر " الشاوادفى الباز " على صفحات هذا الدبوان الذى جاء زاخراً بالتجارب الشعرية المختلفة التى تنوعت بين الشكل العمودي – فى الأعم الأغلب – وبين التجديد فى الإطار الموسيقى فى بعض القصائد الأخرى .

والله الموفق ،

أ.د/ حسن عبد الرحمن سليم

لبّيك ربّى

الخميس ٢٢/١/٢٠٠٤

ضَمَّخ النور مُهْجُتى فَكَسَاهَا وَسَرى البُدْرُ لامِعاً مِنْ شَذَاهَا

حِينَ صَاحَ الحَجِيجُ لبيَّيْكَ رَبِّى والنِّداءُ الأبىُّ يعلو سَمَاهُا

وفيوضُ الوَفَاء تَخْطُو بحُبٍ والهدي يبدو ساطعا فى ذراهَا

فأشْرأَبتْ بها وشائجُ نَفْسِ وتسامتْ بعشقها وصفاها

وضياءُ النفوسِ تشرق وجداً لرحيم العلا يصافى هداها

ردَّدَ الكَوْنُ بصَادقٍ من ضمير وَتَبَاهَى مُلبيّا فى نِدَأها

هَلَّلَ الوَفدُ كم تباهي بفَرْح وأَنَارَ الدُّروبَ رَغْمَ ضياهَا

رَبّ هذا الوجودُ أَضْحَى جميلاً وَفُيُوضُ الهُدَى تضئ الجباها

فى سجودٍ وَوَقْفَةٍ وَخُشُوعٍ وَدُعَاءِ الوِصَالِ يَمْحُو شَقَاهَا

فى نَقَاءٍ مِنْ كلِّ زَيْفٍ وَقَصْدٍ وَمَخيطٍ وزينة قدْ نراهَا

إنها النّفْسُ بالصَّفَاء تَجلَّتْ وَأَنَا بتْ لِرَبِّهَا فَدَعَاهَا

كُلُّ شَئٍ مِنَ الوُجُودِ تَجَلَّى كَلُّ شئ يُبَارِكُ السَّعْىَ جَاهَا

فى سُمُوّ وجلوةٍ وضياءِ وطوافٍ بكعبةٍ قَدْ جَلاَهَا

كم يُشِعُّ الضياء فى كل وَجْهٍ ... كم تضئ القلوبُ تَمْحُو جَفَاهَا

إنّها النفْس فى ثياب صُفَاءٍ ... وانْخِلاَع بروحها من ثَرَاهَا

إنّها النفس فى رياض كريم ... كم تروم الجِنانَ تَقْفُو خُطَاهَا

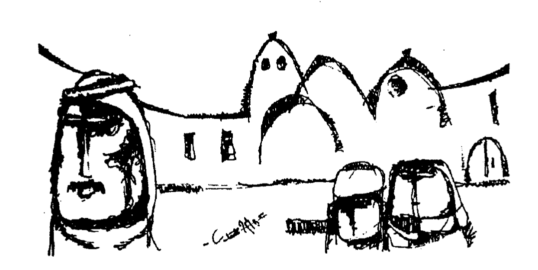
إنّها النفس فى ربيع حياةٍ ... تَرْشِف الطّهْرَ مِنْ كؤوس هداها

فى رحاب الطواف تَخْلَعُ روحاً ... من أدِيم الثّرى فتمضى عُلاَهَا

رَفْرَفَ الطّهْرُ حَوْلَهَا بضياءٍ ... فتَسَامَتْ بِرَوْعَةٍ مِنْ تُقَاهَا

رَبٍّ هذا الجلال أضْحى متاعاً ... وَشِغَافُ القُلُوب ترجو مُنَاهَا

رَبٍّ هذا الصَّفَاءُ أيْقَظ كَوناً ... وأنار النفوسَ فيضُ سناها



أسقَيتكِ مرّاً يا أمّاه ؟!

الأثنين ٢٢/١٢/ ٢٠٠٣

أسقيتُك مُراً يا أمّاهْ ؟!

فرأيت البغضَ يعيدُ صِباهْ

وسيوفُ الغَدْرِ تَبثُّ جَنَاهْ

وَجِبَالُ الضَّيْمِ تخُطٌّ صَدَاهْ

أَسَقَيْتُكِ مُراً يا أمَّاهْ ؟!

وكأَنّ حياتي طَيفُ حياه

وصروفُ الدَّهرِ تُردِّد آه

وُنُجُومُ الليلِ فلولُ ضياه

أَسَقَيتُكِ مُراً يا أمَّاه ؟!

فَقِطَارُ كِفَاحِى لستُ أراه

وشراعُ طريقى ضلَّ خُطَاه

وجمالُ ردائى ضَاعَ بَهَاه

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!

فصنوف قيودي تَلْبَسُ جاهْ
وَنِضَالُ سيوفى ضَاعَ شَذَاهْ
ورأيتُ العَدْل يدير قَفَاهْ

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!

فَنَعيمُ الرَّوْضِ يُبَاعُ جناهْ
ورياحُ الغَدْرِ تُهُزُّ رُؤاهْ
وَسُعَارُ الغيظ يَدُقُّ عَصَاه

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!

فَلِسَانُ الدَّاعِى ضَلَّ هُدَاهْ
وَشِعَارُ الصَّمْتِ زَعيمُ هَوَاهْ
وَقيودُ الوَهْنِ سفينُ نَجَاهْ

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!

فَتُراثُ الماضى فَرَّ ضياهْ
وجبالُ الوَهْمِ نَذِيرُ صِبَاهْ
وَنَقِيقُ الغُبْنِ يَبُثُّ شِكَاهْ

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!

فليوث القَوْلِ تزِفُّ نداهْ

وَذِئَابِ الغُدْرِ تُميتُ رجاه

وَفِصَامُ العَقْلِ زَعيمُ شَقاهْ

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!

فجبال صمودي تريد مناهْ

وجهاد نصالى شق رؤاهْ

وَجَبَاه خِيارى تشدُّ خُطاهْ

أَسَقَيْتُكِ مُرّاً يا أمَّاهْ ؟!



يوم ويوم

الأثنين ٢٦ / ١ / ٢٠٠٤

كُلَّما جَاءَ بالشُّرُوقِ صَبَاحٌ ... قُلْتُ بُشْرى وَأَلْفُ أَلْفٍ وبُشْرَى
غَابَ لَيْلٌ بِكُلِّ هَمّ صريعاً ... وَمَضَى بالظَّلامِ ينزاحُ سِتراً
وَغَدَا بالهوى شراعُ حياتي ... بَاسِطاً للريح كفّاً وَصَدْرا
فالأمانيّ جَوْقَةُ الحظ تبدو ... كم تنير الظلام شبراً فشبرا
كم تجلّتْ زهورُ خير وَسَعدٍ ... وَتَمادَتْ تَضُمُّ أرضاً وبَحْراَ
كم رأيت الطُّيورَ تشدُو بحبٍّ ... والندي يُطْربُ الرّبى فنا وسحراً
وفيوض الحياة فى كل درب ... ترتوى بالهدي زواجاً ومَهْرا
كم رأيتُ العلا يريد حُسَامِى ... وكنوزي تضئُ سِرّاً وَجَهْرا
ورياض العقول تَقْتَاتُ فِكْرى ... تكتوِى بالهوَى شُعاعاً وصهراً
أي عَزْمٍ سَرَى بِكُلٍّ ثباتٍ ... ستراه الريب يحتال دهراً
أي مَجْد علاَ بغَيرْ جِهادِي ... لن يمدّ الحياة صبراً وقدرا
أيّ حُرٍّ سَعى بغير قلادي ... لن يطيق الكفاح يَوْماً وَشَهْراً
كلُّ خَير جَرَى بِكُلٍّ صَفَاءٍ ... زَانَ عُمْرى يَفوح نفْحاً وعطراً
كيف أدنو من الثرى كيف أهْوِى ... كيف أطوي شراع عمْرِىَ قهرا ؟!

وصراعُ الحياةِ يزدادُ عهراً ... وبريق الرجاء يزداد طُهراً

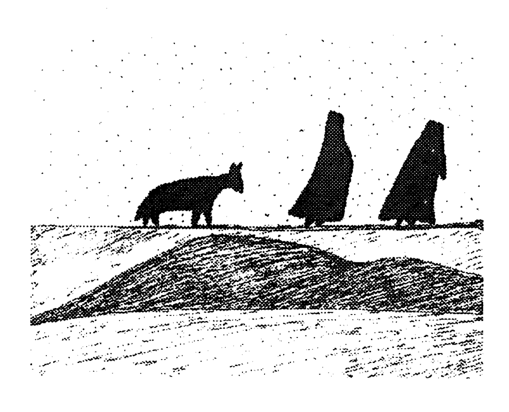
كل شئ لهُ صوابٌ ومينُ ... كل شئ يرومُ صقلاً وحصرا

فنعيم الحياةِ لم يرضَ خُلْداً ... وبقاءُ الحياةِ يحتاجُ يُسراً

كلّ ما فى الحياةِ يوم ويوم ... وَثباتُ الرضاء كم زان فجرا

ليت يومي يشارك الصبر أمسى ... فتضئُ الحياة طهراً وفكراً

فدوامُ الحياة كم راض سِلْماً ... وصفاء النفوس كم فاض ذكراً



لهيب الحب

الجمعة ٢٠/٦/٢٠٠٣

لهيــــب الحُــــبٌ نادانــــا   فلبّيْنـــــا برُوْحَيْنــــا

كَسَــــانا بُــــرْدَةً حَــــرَّى   فِعِشْــــنا وَجْــــدَ قلْبَيْنــــا

فنــــار الوَجْــــد كــم شَــبَّتْ   فَمَــــدَّتْ بــــين لحظينــــا

يــــدوم الوصــــلُ فــــى لَمْــــحٍ   يَضُــــمُّ الوَجْــــدُ شــــوقينا

عنــــاقُ الــــرُّوح فــــى هَمْــــس   فَلَــــمْ نَحْفَــــلْ بكفَيْنَــــا

فــــذاب الــــبعض فــــى بعــــض   ودقّ القلــــب نبضــــينا

وهــــام الــــبعضُ فــــى كُــــلٍّ   وأمْسَــــى الكُــــلُّ شخصــــينا

فحمــــداً للــــذى أوحــــي   حيــــاة بــــين جنبينــــا

وعــــاش الجســــم مفصُــــولاً   تَحَــــدَّى وَصْــــلَ جِسْــــمَيْنا

حوار مع البحر

الجمعة ٨ / ٨ / ٢٠٠٣

البحــر يــأنف أن يكــون مقيّـدا — والمــوجُ يَــزأرُ صــاخباً مُتَمَــرِّدا

والبحــر يَغْضَــبُ أن يُسَـامَ مهانـةً — ويثُــورُ إنْ لَقِــىَ الحيــاةَ مُهــدَّدا

فــالموج يَصْـفعُ كــلَّ قيــد ثــائراً — فَقَـدَ التَّــوَازُنَ فــاكفهَرَّ مُسَـدَّدا

كيــف الخنــوعُ لمــن أراد تَحَــرُّراً — وازال أصــفاداً وأصْـبحَ مرشــداً ؟!

كيف الخنوعُ فلنْ أكونَ مُطيةً ؟! — كيف الخنوعُ فلنْ أنامَ مُمَدَّداً ؟!

أنــا ثــائرٌ وَمُزَمْجِـرٌ فــى غضــبتى — كــفُّ المنايــا لــن أخــاف تَــرَدُّدا

أنــا ثــائرٌ والمــوجُ يعلــنُ ثــورتي — وجفــون شـطْآني يؤرقهـا الـرَّدى

فى جوف أعماقى مخالبُ سطوتى — وحـنين أمشـاجي تَفَجَّـر بالنَّـدى

السـطحُ يظْهـرُ بالصـفاء سـريرتي — وسـحيقُ أعمـاقى تجـرّدَ مَسْجِدًا

والسـطحُ يعْلِـنُ للخلائـق طـاقتي — وبعيـد اغـوارى تجبَّـر مَوْقِـداً !!

وجنــودُ مملكــتي التــى أبْـدَعْتُها — تختــالُ عِــزًّا بالعطــاء مُجَــدَّدا

وجنـود عُمْقـى لَـنْ تَـدينَ لِـدَوْلـةٍ — أو حـاكم وَتَصُولُ تفتك بالعدا

فأنــا بحكمــةِ فــارسٍ وَمُجــرِّبٍ — أَرْجُـو الوئـامَ فَلَـنْ أُطِيـق تبـدُّدا

وكنـوزُ عُمقـىَ لَـنْ يُضَـلَّ مُرِيـدهَا — فَثَبَــاتُ تحلــمُ بــالقرار مُهَــدَّدا

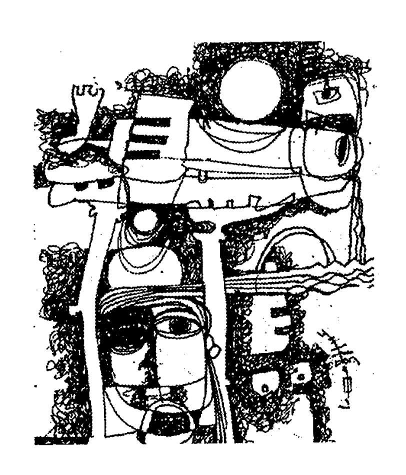
وجمالَ جَوْهَرِهـا الـذى قـد صـانها — لا لـن تكـونَ لخامِـلٍ فقـد الهُـدىَ

فصفاء نفسِك أن تكونَ بجانبى ... فتثوبَ رُشدا أو تقيم المعبدا

وصفاءُ نَفسِك أن تسافِرَ ماخرا ... سَطحِى تُجَدِّد للحضارة مِولدا

فصلاة محرابى تؤصِّلُ غايتي ... وتنيرُ فى فلك الوجود مُوحّدا

فسلام عشقك أن تعيش مسالما ... وسلام عشقى أن أعيش مجرّدا



زمــان البعث

الأحد ١٨ / ١ / ٢٠٠٤

يـا زمـانَ البَعـث كـم نَشْكُو الزَّمَانا ... حـينَ نَمْضِـي والـرَّدى شـدَّ العنانـا
فـي شـباك القيـد هـل يصـفو لنـا ... عِشـق رَوْضٍ والرُّبـى تبكـي الهوانـا
يـا ريـاح النـور هُبِّـي مثلمـا ... فـاح عطـرُ الشـذى يبـدي الجنانـا
صـان ورد الـروض شـوك بـاترٌ ... كيف يرضى الروضُ أن يحيا جبانا؟
قـد رأينـا بسـمة بـين الضـحَى ... ونيـوب الشـوكِ كـم تحكـي السِّنانا
رافعات الـرأس فـي صمت الحِمَى ... لَـنْ تطيـقَ الضـيمَ قَهْـراً وامتهانـاً
شاخصـاتٌ للعُـلاَ فـي وَقفَـةٍ ... كـم تقيمُ العـدل كـم تسبي العيانـا
هـا هـي الأشـواك جنـدٌ رابـضٌ ... خاطـب الرحمـان عـزاً وامتنانـا
هـا هـو الـورد الـذي قـد همَّنـا ... مَـدَّ كـفَّ الخـير والشـوْك البَنَانـا
فـي تخومِ الغـابِ تغـدُو كـم تـرى ... مـن سـباعٍ والـرَّدى يحمـي المكانـا
بَـدَّدَ الخـوفُ طباعـاً فانتشـتْ ... بـالوحوش الضـمر كـم تـبني الكيانـا
قـد بـدا الغـابُ رياضـاً أينعـت ... فـي زئـير الليـث كـم ترضى الأمانـا
والطيـوُرُ الغُـر كـم تهْـوى الـذُّرى ... وعصـافير الرُّبـى تشْـدو القرانـا
حَـوْلَ الخَـوْفُ وحوشـا كـالرَّدى ... وَسَـرَى الليـلُ الـذي يحـوي البيانـا
غـار فـي الـبين ضـعيفٌ خـائرٌ ... وعـلا فـي الكـونِ حـرٌّ قَـدْ أبانـا

الفجر القاهر
أو سقوط طاغية

الأربعاء ٩ / ٧ / ٢٠٠٣

وَدّعْ ضجيج القول فى لحدِ الغُفَاة   وانصب قباسَ العَدْلِ فى كفّ الأباةِ

وارفَعِ سُيوفَ الصدق منهاج الهدي   لمْ يَسْمُ شَعْبٌ لَمْ يُسَدْ بكُمَاة

هل حان يومُ الفَصْلِ يوم كرامةٍ   ودماءُ شعبى تستحثُّ حُماتى

ودماء شعبى فى التراب تبعثرت   وضجيج شعر يستبيح مماتى

فالصمتُ أرّقَ فى الوجود كياننا   وتكممت أفواهُنا بالذات

وتكممتُ كل الثغوُر مَهَانةٌ   تحثو تذوق مهانة الإسْكاتِ

لم يعرف الطاغوتُ غير صلافةٍ   ونفاذُ رأْيِ حمأة الكبواتِ

عِدمَ المشورة والكياسة والهدي   فتزلّقتْ قدمٌ بغير أناةِ !!

كم هان فى نير المكاره شعبُنا   وتقطعتْ لُسُنٌ بسيف هِنْاتِ

فالخوف يحكم أمةً مقهورة   وعيونُ رصد تسهمُ رفاتي

وعيون رصد للمهانة أجّجتْ   والشعبُ يلبسُ حُلّة الأموات

وعيون رصد فى الجماعة شأُفُها   والشعب يرشف لوعة الأشتاتِ

والكلُّ فى فلك الرياء مُسبّحٌ   ويحمد طاغوتٍ جني النكبات

عشق المهالك والكوارث والخنا فتقطعت سبلٌ بكل جهات

كم مات فينا من تنادوا حكمة وغدوا طعام الوحش فى الفلوات

وتمزقت أشلاء جسم طاهر وتبرقعت فى البيد بالحشرات

أونام رجع حديثها فى خلوةٍ تحكي صنوف القهر فى العرصاتِ

قهر أناخ كَلاً كِلاً وصواعقا لم يكترثْ بالروح والغدواتِ

لم يحترسْ والغير ينسج شركهُ ونيوب أغوالٍ بسمّ عظاتِ

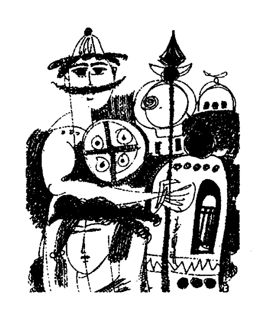
قد عاند التاريخ فى صمت الثرى فأباد وعّاظاً وخير هداةِ

كم عاند الحق القويم غباوةً وأدار حكماً جائراً بعماةِ

وتألب القصَّادُ فى بحر الرّدي والزيف يطمس إربة الإعنات

والزيف يقهر كل حرٍّ صامدٍ حمل الحياة بقوةٍ وثبات

فاخْلَعْ قيودك لا تخفْ من هالكٍ فالفجر يقهر دولة الظلمات



فتون الحياة

الأحد ١٨ / ١ / ٢٠٠٤

كتبتُ القصائد فى كل فَنْ وصنت المبادئ صوبَ القيمْ
فكان قريضى زعيمَ الخلود يضئ الحوالك يمحو الظلم
وينفخ فى كل درب بلحنٍ فتمضى المواكب نحو القممْ
سلكتُ طريقا ينير الرَّشاد ويبني صُرُوحاً بوجه الأممْ
حَمَلْتُ القواصم فى كلِّ فجْرٍ تزفّ الكوابح نحو العَدَمْ
فمهما تفشى سُعَارُ الحياةِ فبحرُ الأمان نصير الهمم
فكيف أعاني فَسَادَ العُقُولِ وكيف أَبَاتُ صريعَ القلمْ ؟!
وكيف أهيمُ ببحر الفنون وكيف أغوص بثغرِ الحِمَمْ ؟!
تزيدُ فتوني بِكُلِّ جديدٍ وأهوي السباحة فى كلِّ يَمْ
رَغِبْتُ الحياة بأرضى وقومي تُضِئُ سِرَاجاً يُنيرُ الظُّلَمْ؟
فإنّ نصال السيوف عصىٌّ تقيم الهياكل تحمي الأُمَمْ
تشُقُّ بُطُون الرَّزايا برأسٍ وتضربُ نصلاً يفضّ الأجمْ
إلهى سألتُ بخير رَسُولٍ أضاء الحياة بكُبْرى النعمْ
صراطاً سوياً يقيم اعوجاجي ويمضى سريعاً يُضئُ العَلَمْ

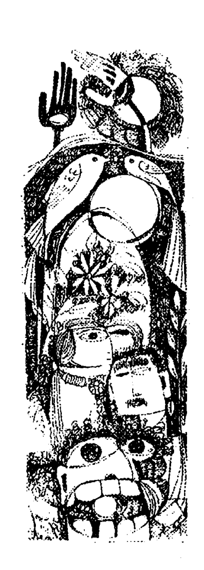
فأرض الحياة حياةُ النفوسِ   ومنها تُشدُّ رحال الحُلُمْ

ففيها النعيمّ بكلْ تليدِ   وفيها الجمال سليل القدمْ

فهيّا جميعا نضِئُ الحياة   وَنَمضى حُمَاة لصيد الإرمْ

فمهما جمعنا فتاتا بحرص   فإنا نقيمُ حياة اللمَمْ

فعَمْرُ الأبىْ يقيم دروباً   وَيَحمى الحياة ثباتَ القدَمْ



يتم ولوعة

قيلت بمناسبة الطفل اليتيم الذي كان
فى مدرسة عمير بن أبى وقاص وكان فى
السنة الثالثة فبكى وأخبر عما حدث لأمه

أفٍّ لهذا الموت يفجعنا … فى مهجة بالحُبّ ترعانا
كانت ضياء العمر ما برحتْ … روضاً يشعُّ النور ألوانا
كم نام صدرى دافئاً جذلاً … والثغرُ يزهر وَرْداً وريحانا
والشوق ينشر حول قُبلتها … صفواً يهزُّ القلبَ نشوانا
والبيت يرشف فيض بسمتها … عذباً يحيلُ الكون بُسْتانا
والكلُّ يَرْفُلُ فى الهنا ثَمِلٌ … والدهر يَنسج منهُ أكفانا
كم نام عنّا كاسِرٌ شَرِهٌ … لم نَدْر أن الموت قد حانا
بالأمس كان البيت يجمعنا … عقداً ووكر الحب قد زانا
هذا شقيقى هَبّ يُفْرِحُنا … قد صِرْتُ نجم الصَحْب سلْطانا
قد جاد عقلى لامِعاً فرحاً … يجلو حلولاً بَلْ وَبُرْهانا
كُنتُ الفريدَ أمام جَوْقَتِنا … أرمي سهام العلم فرسانا
أُمّى تلوح بكل الودّ تدفعنى … فيضٌ من التثبيت قد بانا
لم أنس ما قالتْ تُعلّمنى … قِفْ شامخاً لا تَخْشَ إنْسَانا
لا تخش إلاّ مَنْ بَرَى فِطَراً … فالكونُ مأمُورٌ وقد كانا

فالدين والتوحيد عِصْمتُنا ... لم يُغنِ زَيْفٌ صار فتّانا

يا كلّ من فى البَطْنِ قد سَكَنُوا ... بالروح والأحشاء أَغْصَانا

فدمائِىَ الحّراء قد نَسَجَتْ ... تلك الوشائج حسّا ووجدانا

كم هَب جفني والكرى فَزِعٌ ... قد دَاعَبَ العينين ولهانا

يحدُو بأهدابى وناظرتى ... والليلُ غولٌ شدّ أشطانا

كونوا كعقد الدّرّ فى نَسَقِ ... يرمى حسوداً هبّ شيطانا

فلكم شربتم من جنى كبدي ... والنّبْعَ فاضَ يَزُفّ أشجانا

والروح تهتف كُلّكم جسدى ... والعين أنتم من بها بانا

كانت تبث النور مقلتنا ... والنُّصح فَيْضٌ يمحو ما هانا

والبيت فى غسقِ الدجي أَلَقٌ ... قد قام صرحاً بل علا شانا

بالحب تمسح عين ناظرةٍ ... والودّ يَمْسَحُ لَوْعَةَ زانا

حتى رمانا الدهر فى كَبَدٍ ... والليل جاثٍ صار مأوانا

والعقد بعد الوصل مُنْفَرطٌ ... قد غاب عنا الجيد رُيانا

وَتَمَزّق الإخوان ما فتئوا ... فى لجّةِ الأحزانِ غلْمانا

كالغصن مهدولاً وقد عصفتْ ... رِيحٌ جسورٌ صار حيرانا

أمي سراج الروح قد رَحَلتْ ... والحزنُ بات أنيس دُنيانا

من لى بكفّ البرّ قد مَسَحَتْ ... عَنى هموم الدهر طُوفَانا !!

تاهَتْ مواخرنا .. بهائمة ... واليتم ألْحفنا وأشقانا

جـذوة

السبت ٢١ / ٦ / ٢٠٠٣

جذوة الإبداع تخبو   عندما نرضى السكوتا

عندما نَهْوىَ مَتاعاً   أو ضياعاً وخفوتاً

عندما نرضى فُتاتاً   نكتوي موتاً صَمُوتا

×××

جذوة الإبداع نارٌ   أرّقتْنا والنعوتا

تمحق البغي بتبٍّ   تُشْعِلُ الأجسام قوتا

كيف ترضى مِنْ سكوتٍ ؟!   كيف تهوى أن تموتا ؟!

×××

جذوة الإبداع تبدو   نبض حِسٍّ لا مروتا

لا تهادن عيش ذُلٍّ   أو هواناً أو بُهُوتا

تقذف الأضرام حَتْماً   والعلا يطوى التحوتا

جذوة الإبداع نصلّ   باترّ يأبى الثُّبوتا

مزّق الأغلال قهراً   لم يكنْ وَحْياً قنوتا

لاَحَقَ الطغيان فَرْداً   وارتضى عيشاً عنوتا

× × ×

جذوة الإبداع تخبو   عندما نرضى السكوتا

× × ×



هيفاء مشرقة

الثلاثاء ٨ / ٧ / ٢٠٠٣

أمشاج نفسى أم طوالع مهجتى ... وحنين قلبى أم هوى المشتاقِ

تهفو النسائمُ والأريج بخطْرها ... وشفاء نفسى فى نعيم حداقى

تبدو بكلّ الدلِّ تَرْسُمُ قدَّهَا ... وتذوب عِطْراً فى الشذى الرقراقِ

فى كل خطوٍ كم أذوب بعِشْقها ... وتَذوُبُ نَفسى فى رُبَى الأطواقِ

وأزيد فرْحاً إن تخايل رسمُها ... ويطير قلبى فى جنى الأحداقِ

الفيض أجمل بسْمِهَا وشفاهها ... والزهرُ ينثرُ لوعةَ الأشواقِ

هبةُ الحياة تجملتْ فى نحرها ... فوجدتنى فى روعة الإشراقِ

ألهو بوجدِ الحبِّ أجملُ غايةٍ ... وأعيبُ عمرى فرقتي وشقاقى

إنىَّ زَرَعْتُ الحبَّ يحمل جنَّتى ... ونسيج رُوْحى يرتوى بعناقى

يا مَنْ غرست العشق طعنة ظافر ... وظللتَ تكسو حرقتى وفراقى

إرْحَمْ فؤاد الصبِّ من نير الهوى ... وأنين وجْدٍ غارقُ الأوراق

فالشوق أشعل فى الفؤاد مجامراً ... ولهيب عشق سافر الإغراقِ

فضرَام عشقى قد تأجج سَاخِراً ... أرجو الكريم بسَرمَدِ الإحراقِ

لو كنت تُدْرِكُ شطرَ جزء صبابتى ... من ألف ألفٍ سَاهِرَ الأحداق

أو كنت تعرف ما الهيامُ بفاتِنٍ ... وحنين صَدْرٍ دائم الأشواقِ

لرأيت أن العشق أكرم مُنية ... وحياة قلب في ربى العُشّاق

ورغبتَ عُمرك في الغرام متوجا ... وقضيت دهرك غارق الإطراق

وسألت نفسك عن ضياع هنيهة ... من غير عِشق قاهر الأطواق

فلمّا تركتَ صبابة وسَعادة ... والعمر يبحر سافر الإغراق

ليت الحياة بزهرها قد أورقت ... حبّا بغير قرائن ورفاق

لهفى عليك مليحة قد أشرقت ... مرموقة في عشقنا البراق

إني رأيتُ الوجه مصباح الضّحى ... وبريق ثغر باسِمَ الأعراق

وسرور قلب في المحبة ماخِرٌ ... ونسيم روض ضاحك الإشراق

كم كان شوقي في الفؤاد كواسرا ... وكريمُ عشقي دُرّة الأعناق



بكاء أمة

الجمعة ٢ / ٥ / ٢٠٠٣

وقصيدتي العصماء تحمل لوعتى ... وتَبُثّ فى ليل الشتاء شكاتي

وتقول للقوم الذين عشقتهم ... مالى أراكم فى النوى مأساتى

مالى أراكم قد تمزق جمعُكمْ !! ... وتبعثر السعي الوفيُّ لذاتي !

كالعير تنفر فى الهجير جوامحاً ... وتتيه فى فلك الدجي بشتاتى

أين الوئام وأين عهد نبيِّكم ؟! ... أين التراحم والوقود حُماتي

أين التراحم والمجازر جوقةٌ !! ... فى كل أرضٍ تَسْتبيح مماتي ؟

زعموا الفناء لأُمّةٍ قد شادها ... مدد من التَّوحيد والآياتِ

قد شادها فيض الكتاب بقوةٍ ... فترفعتْ تبني الحياة لآتي

وتمنعتْ عَنْ كل ضيمٍ هافِتٍ ... وتفجرتْ بعثاً طوي النكباتِ

وتفجرت بعثا يفيض أوارها ... فتقيم من ليلِ الكروبِ هُداتي

ليل الكوارثِ قد تَمَدّد دربهُ ... وأطال فى صمت الجحودِ غُفَاتي

ورأيت فى ألق السفور هواجعاً ... قد نازعوا الأموات فى السّكتاتِ

قد نازعوا الأموات ليل سباتهمْ ... فتمرغوا فى ميعةٍ وفتاتِ

وتفجرّ التكبير يبعثُ جمعهم ... ويثير فى درب العلا الوثبات

وتردد التكبير فى مدد الحمي ... فتفجرّ النور القوى العاتي

كم صافح التكبير أفلاك الذرى ... وأنار بعثا دافق الصّحواتِ
فتفيض عِطْراً بالحياة وبالمني ... وتقيم نهجاً دائم الثّوراتِ
وتقيم نهجاً قد تسابق سَاطِعاً ... يبني الحياةَ بعزَّةٍ وتباتِ
مالى أراكم قد تناثر جمعكم!! ... وتبدّدت فى صمتكم صرخاتي
ورأيت مكر الماكرين يهزّكم ... وتثور فى الهيجا ردي النعرات
بالنصل يغرس فى الفؤاد قوارحاً ... ويقصُّ أشلاءً بغير أناةٍ!!
ويقصُّ أشلاءً تناثر ودها ... وَتَذُوبُ فى نير الخصام بناتى
ويذوب فى حب الذئاب حماتها ... والزيفَ يقْطُر فى ثَرَى الأَوْبَاتِ
إني أراكم فى الدروب جوانحا ... ويبيضُ فى قلب الأنين رُفاتي
أني زَرَعْتُ الحُبّ مفتاح الهدي ... فَحَصَدتُ كُرّهاً عَلْقَمَ الرشفاتِ
فحصدتُّ فى قلبِ الهزيع كوارثا ... وجنيتُ من وَهَنِ الفراق هناتي
مالى أراكم والحروب دياركم ... أمشاجُكم تروي ثرى طُرُقاتي
تَرْوى المهانة والخنوع مع الردي ... فلبئس قومي قد سَعَوْا لمماتي
فَلَبِئْسَ قومي قد تمزق رَكْبُهُمْ ... وتماضغ الذئب الغويّ شتاتي
إني رأيت الجمع أقبل نعيهم ... ويزفّ فى بحر الثرى أمواتي
ورأيت من ملكوا الفؤاد مع النهي ... منظومة الضّعفِ الشقيّ لذاتي
إني رأيت اللوم أرق مضجعى ... وأطال فى ليل الضني صرخاتي
ليت البكاء مع الصراخ معالجي ... وأنين قلبى يستبين حماتي

ربيع القلب

الجمعة ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٣

ربيعُ حُبّكَ قلبي … دروب عِشقِكَ فرضا
كم عِشْتَ تلهو بحُبيّ … تَرُضّ صَدْرِيَ رَضّا
كم كنتُ منكَ أعاني … أصارعُ العِشْقَ رفْضَا
مِنْ باتَ يلهبُ حِسّي … يَمُدُّ قلْبيَ نَبْضَا
لم أسْترحُ بفراري … فكانَ أسْرِيَ عَرْضاَ
هَمَّ السُّهادُ بَلِيْلي … وبان جِسْمِيَ هضّا[1]
رأيت يوميَ جمراً … وغاض نهريَ غيضاً
فجاد حُبك روضاً … وفاض نبعُكَ فيضا
فصار وجدُك جرحي … وصار عشقكَ وَضّا[2]
كم قام حبّكَ فجراً … أضاء ليلي وَمْضَا
قد شاد منك صروحاً … وصار قلبي وَهْضَا[3]
زمامُ روحي تناهي … ففاض حُبّيَ نفضا[4]
فكانَ حُبّيَ فرْضاً … وكانَ عِشْقِيَ إضّا[5]
ففاض عشق شبابي … فَصَار قَلْبيَ بضّا
كم صار عَزْمِيَ فرداً … ونازعَ البعضَ بَعْضَا
وقام جِسْمِيَ يَدْعو … يُكَلّلُ العِشْقُ حَضّا
ليت الغرامَ لغيري … كَيْ لا أُضَيّعَ نَبْضا

هام الجَنَانُ بعشقي ... كم جدّدَ العُمرُ رَكْضا

فالحبُّ يعرفُ قلباً ... قَدْ صار بيتاً وأَرْضا

كم رام وِرْداً يباهي ... أقام نَهْراً وَحَوْضا

في كُلِّ عَصْرٍ تهادي ... أَبَادَ لَوْماً وَدَحْضَا

طار الهوى بفؤادي ... كم قاوم البُعْدَ خَفْضَا

يا من يرى نبض قَلْبي ... يُنَازِعُ الصَّدْرَ وخَضْناً

من أجْلِ عِشقِكَ أرضى ... عذاب قَلْبيَ نبضا

صار القضاءُ بدَربي ... لا لنْ أحاول نَقْضَا

لا لنْ أحاول صمتاً ... فالعشق أصبحَ روضاَ

فِدَاء عِشْقيَ رُوحي ... كم صال طولاَ وعْرضا

(١) الهضُّ : الكَسرُ .

(٢) الوَضُّ : الإضطِرَار

(٣) الوَهضَ : الأرضُ المطمئنَة .

(٤) النفض : عسل النحل .

(٥) الإضُّ : الأصلُ .

صراع القيد

الأثنين ٢٦ / ١ / ٢٠٠٤

صَحَوْتُ مِنَ النّوْمِ عِندَ السَّحَرْ ... وطاف بذهْنِي حياةُ البَشَرْ

فَقُلتُ لِنَفْسِي حَياتي سُدى ... فكيف أُطيق جُمُودَ الحجَرْ؟!

فَعَزْمِي أَبِيٌّ وعقلي يرى ... ضجيج الحياة فيأبى المقر ؟!

فكيف أنامُ صريعَ الرَّدى ... وتمضى الحياة ببحْرِ الكدَرْ ؟!

فكل الخلائق فى وثبةٍ ... تنير الوجود بشتى الفِكَرْ

أأبْقَى بقيدٍ دَهَى مفصلى ... وَسَاقٍ تريد وثاماً حذر ؟!

سَعَيْتُ كثيراً إلى غايةٍ ... وقام بليلى صِراعُ القَدَرْ

فليت الحياة تروم الهدي ... طريق النجاةِ وبيت العِبرْ

فكلُّ صَبَاحٍ لَنَا آية ... وكلُّ بَريقٍ شعارُ الفِطَرْ

فهيا خطاىَ إلى عِزَّةٍ ... وَهَيَّا خُطاىَ أَمِيتى العَثَرْ

فَنَهْرُ حياتي سرى دافقاً ... يُضئ الدُّروبَ وَيَطْوى الحُفَرْ

فكيف يهز جناني ردي ... وتبكى الحياةُ فراغَ الأُطُرْ؟!

تباشير الصباح

الخميس ٤ / ٩/ ٢٠٠٣

عـريس الليـلِ قـد نَثَـرَ الشَّعَاعا ... وَصَـالَ الفَجْـرُ سُـلْطَاناً مُطَاعَـا

وهــبَّ الكـون يغسـل كـلّ نـومٍ ... يُريـدُ السَّـعْىَ يَلْـتَهِمُ البقَاعَـا

فهــذا الليــل ارقّــهُ خُنُــوعٌ ... فــأعلنَ ثَــوْرةً تمحــوُ القِنَاعَـا

فَلَمْلَـمَ سِـتْرَهُ فـى كـلِّ ضَـعْفٍ ... ويـاع الصّـمْتَ وافـترس الضـياعا

فليــل الكــون مــا أشــقاه موتــاً ... وطعـم المـوتِ كـم صبغ الطباعـا

وليـل الكـون مـا أضـناه رمسـا ... تجبّــر ســاتراً يطــوى القلاعــا

يبيـت النـاس فـى وهـم كـذوب ... تمطّــع باســطاً كفّــا وباعــا

فجـاء الفجـر مـن مشـكاة ربـى ... يضـئ الكـون يسـتلمُ اليراعـا

فهــبّ النــورُ فــى ألــقٍ وبسْــمٍ ... أحــال الأرض ســيلاً وانــدفاعا

فصــار الكــون طوفانــاً ووحيــا ... تجلّــى بــاهراً غمــر البقاعــا

ولوحـــة مُبـــدعٍ بَرِقَــتْ جمــالاً ... فصــال الحُسْــنُ يمطرنــا المتاعــا

فهـــذي شمسُـــنا تختـــالُ دَلاً ... فتنثــر شَــعْرَهَا يزهــو الْتمَاعــا

يفـيض الحُسْـنُ والإصباحُ مِنهـا ... وتعــزفُ للصــمود هــوي مُطَاعــا

فتمســحُ مــن وجــوه الــزرع دمعــاً ... وتحتضـنُ الربـوعَ كـذا الضـياعا

كـأنّ الأمَّ أرقهـا فـراقٌ　　فجاش الشوق قد درَّ الرضاعا

فتشرق فى الحقول بنبض حِسٍ　　وترسل بالشعاعِ لنا ذراعا

يهمّ الكون فى سبْح شجىّ　　وينسج بالحياةِ لنا الصّراعا

فتضحك فى البكور زهور روضٍ　　تناجي الورد تستلمُ الشعاعا

فتبعث بالأريج خطاب حُبّ　　وفوحُ العِطرِ قد كتب الرقاعا

يناجي الكون فى لوحٍ مُضئٍ　　ويرسمُ بالصفاء هوى وباعا

وغني الروض فى أحضان شوقٍ　　مع الأطيار كم هبَّ انصياعا

وهام الكونُ فى شَدْوٍ رقيقٍ　　وغني الحُبَّ والعشقَ المشاعا

طيور الروض كم تشدوُ بلحنٍ　　يثير العشق كم يبدو الْتياعَا

تُغرِّدُ فى الرياض وذاك حَسْبٌ　　أليس الروضُ يطلبها استِمَاعًا ؟!

كأن الروض من جناتِ ربى　　وطيرُ الروض قد ملأَ البقَاعَا

فَأَلّفتِ الطبيعةُ بين جوقٍ　　من الأحياء قد حملتْ يراعا

يُسطرُ للوجود هدى وذكراً　　لمن خلقَ الحياة سما ارتفاعا

بقدر عطاء هذا الكون يُعْطِى　　وتكتملُ المنافعُ إذ تراعى !!

فهذا الكون من إبداعَ ربّ　　تمجدَ باهراً نسج الطّباعا

فصاغ الكون فى حُبّ ذكىَ　　مِنَ الإبداع أرسلهُ شعاعا

يضئ العقل والوجدان حتى　　يفئ العبد قد نمل اقتناعا

كأن الكون مكتوبٌ بفنّ　　ينيرُ العقل والخلقَ اتساعًا

فكلُّ الخلق فى عِشقٍ ودفء　　يُصلّى للإله شَدًا انصياعا

يُسبّحُ شاكراً فضلاً لربّ　　أفاض الكون خَلقْاً وانطبَاعَا

بطون زائفة

الخميس ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٣

رأيتُ النجومَ تخاصُم بعضا فقلتُ لنفسى علام الكدرْ؟!
أليس النجومُ لها موكبٌ يثير السؤال ويغنى الحذرْ ؟!
فَكُلٌّ له درب سعْيٍ عَلاَ وكلٌّ يريد التفرّد حُرْ
وكل له غاية لا تُرى وكلٌّ يدور فأين المفَرْ ؟!
فيوضُ التساؤل هبّتْ ردي تبثُّ الأنينَ وتحوى النُّذُرْ
فجال بذهني بريقُ الهدي وهبٌّ صُراخِى يذيبُ الحجرْ
وطافت عيوني بكلٌّ النديَ تفجّرُ كلٌّ بطوُنِ الخَطَرْ
رأيتُ صنُوفَ الكوارثِ كم تُلَوّنُ كلٌّ بغيضٍ وَسِرْ
بزيفْ الحضارةِ صاغ النوى وأمضى السٌّهَام بكل الشررْ
عَلاَمَ التخاصُمُ فى غايةٍ؟! عَلاَمَ الشرود وأين المقرْ؟!
بحجة بحث وغزو تَرىَ مَوَاكِب قَهْرٍ تجوُب الفطرْ
ففى عالم الجوٌ شَدَّ الرَّحَى وخاض بحاراً تبيضُ الدُّرَرْ
وأزعجَ ركبَ الكواكب بل وهام يناجي تخومَ البَشَرْ
فصار التخاصُم يُدْمِى الثرى وأمسى التنافسُ رمز الحضرْ
فكل الكواكب تهوي الذرى وترضى الوئامَ بغير الحَذرْ

فهيهاتَ هيهاتَ تهوى الردَّى
وهيهات هيهات تهوي الكدرْ

فمرحى بوفد إلى عالمٍ
يحطُّ الرِّحال ويبني الجُسُرْ

يصونُ الحياة بلا زائرٍ
ينفّض عنهُ صنوفَ البَطَرْ

ويعرفُ للخير نهْج الرضا
وَيَرْضَى الحياة بغير الضّررْ

فمهما تعالى إلى مقصد
فعين المنافع تسبى البصرْ

وعين المنافع أقوى النوى
تبثُّ المخاوف تمضى العبرْ

وتبدو الطوالع فى حاضرٍ
هُتُوكُ السواتر شقّ الحُفَرْ

فليس الجذور لها حافظٌ
وليس المُرادُ شِعَارُ الأُطُرْ

فتبّاً لكل جديد سرى
براسِ القلاقل يُدْمى الفِطَرْ

فأين السكينة فى عالم
وأين الفرار ؟! وأين المفرْ؟!

فكل جديد به طفرةٌ
يزلزلُ صَرْحَ الحياةِ بسرْ

فهذا التناسخُ فى عالم
يثير المخاوف أنّا حضرْ

فكيف الفرارُ إلى غايةٍ ؟!
وكيف نحدد رسم العُصُرْ؟!

وكيف نزف إلى حاضر
وجوه الأوادم ممّا اندثرْ؟!

اتبقى الحياة إلى غابر
تبدّل رسماً برسم أغرْ

فتبني شخوصاً طواها الرّدى
وتقذفُ فى العين سهم النظرْ

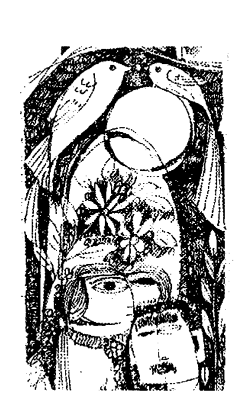
وتدفع للكون ما قد وَهَى
وتحملُ للناسِ ما قدْ نَدَرْ

وتبدو الفواجعُ فى أسرةٍ
تؤجر بطنا ينافى الفطرْ

اتفتح بابا ضليل المدى
وتنجب شعباً خليط الأسرْ

فنهر الأمومة أضحي سُدى
وعمّ الضياعُ وبان الخطرْ

فأمّ ببطنٍ نجيبٍ عَلَتْ ... تبيع الفُؤادَ بزيتٍ وبُرْ
وأم ببخسٍ وفى لهفةٍ ... تزيّف نجلاً غريب الجُزر
فأي الوشائج أغني الهدي ... وأي البطون يصون الوبرْ
وأين الوصال إلى عالم ... بتلك الأمومة مهد الشررْ؟!
فوحل الرذيلة صان الهوى ... وجاد البغاء بوحل الفكرْ
فليت البقاء بروض الثرى ... يزيلُ المهالك يحيى النذرْ
وليت الظعانَ إلى عالم ... ينير المسالكِ نحو الحذر
فنعرفُ للنور أغلى الهدي ... ونعرفُ للخير أحلَى الصورْ



ضنين العيش

الأربعاء ٧ / ١ / ٢٠٠٤

ضنين العيش من عشق الكتابا ... ومدَّ الفِكْرَ واقتحم العبابا

يعيش الدهرْ فى بذل وسعي ... يروم العلم كم قهر الصعابا

فيضنيه التبحر حيث يشقى ... ويرتحل المعارك والعذابا

ويدفع من صميم النفس جهداً ... ويسمو الضوء قد غمر الرحابا

يصوم الدهر عن أفراح نفس ... فكم عشق الهداية والصوابا

ففى لجج الحياة يقيم صرحاً ... ويبني العزم قد رفع الرقابا

أيلقى من شظاف العيش ثوباً ... وينتعل النّبهاة والغيابا ؟!

فلول الرقص والأوباش تعلُو ... تَسُوسُ القوم تلتحف القبابا

وتغرق فى نعيم الذات حتى ... تخوض الشهد والتبر المذابا

وعمرُ الفارس المغوار يزوي ... يخض المرّ والأرض الخرابا

أتمضى رقعة الأحزان تروى ... صُنوفَ الجور قد ملأت جنابا ؟!

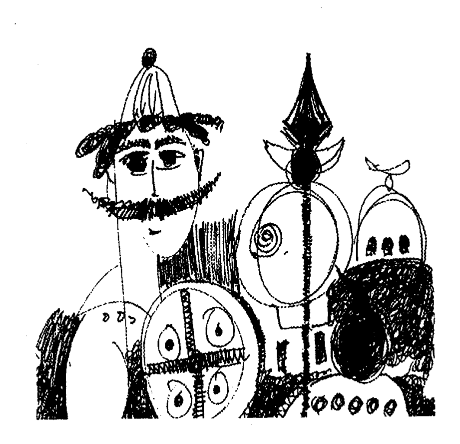
رجال العلم والأفكار صرعي ... بسهم العيش قد سئموا الجوابا

كفاف قد تدثر فى قطاف ... ووقع الفقر قد صبغ الخضابا

وهذا العالم الأرضى يلهو ... بسحر الخمر قد لبس النقابا

وتغرقنا المعازفُ فى بحارِ ... من العشقِ الملطخِ قد تغابى

علام الصمت والأفكار تجري تصوغ المجد والحصن المُهابا
وتبني من قباب العلم صرحًا يفوق الذكر كم قهر الحسابا
ففي يوم يفيض العلم فيضًا يضيق الوصف إن مسّ اقترابا
وأهل العقل مغبون جناهم وأهل العلم كم لعقوا الترابا
أغيثوا الرهط من وادٍ جسورٍ يبيح القتل قد حسم الخطابا
فإن الكونَ جملتُهُ أناس أناروا العقل والرأي الصوابا

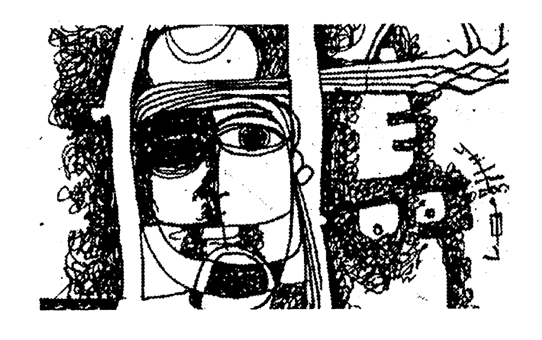


ثـــورة

الجمعة ١ / ٨ / ٢٠٠٣ م

حَفرت فى ضيم الزيف جنادل مأساتي
وطيور الوهم القاتل تعزف لحن حياتي
وغدت فى نشوة حلم تحكمُ قبضة أشتاتي
وتهدهد أفراخ هناتي
بل تنشر أوصاف، الموج العاتي
فى زمرة آهاتي
بالزيف تراودني حُبّا
تتنسم عشقا .. تتلمظ فى عمق قناتي
بل
ترسم تاريخ الضعف القابع فيِ طى رفاتي
أو ترسم أكفان الموتى فى ذل فتاتي
فى جرعةِ عشقٍ
أو فى لوثة شوقٍ
أو فى ضيعة صدقٍ
كم زرعت أضراسٌ فتاتي
كم تعلنُ حبا .. أو شوقاً وهياماً .. أو قبراً يجمع كل هناتى
كم أرجو يوم خلاصي
يدنو منى ويداعبني .. أو يعلن يوم وفاتي
أو
يرفع أعواد قناتي
أو يطعن رمسَ الزيف قريراً فى ركب شتاتى

أو يغرس نصل الوهن سريعاً فى جوفى أشلاء نجاتي
أو يرتق أشتات ثباتي
كم أهفو يوماً
أن أكتب عنوان حياتي
أن أرحل فى أرضى
أو أمخر فى ذاتي .. كي ألتقط زعا فى من ماضى سُباتى
كي أنجو من ضعفى
من قيدي
من أغلال فتاتي
من غول الخوف القابع فى رحلى
من أمشاج زماني .. من كلّ الوهم العاتى
كي أصحو فجراً يعلن للكون الغافل أيام حياتي
كي يصفع يوماً أوباش صفاتي
بل يعلن أحلامي .. بل كلُّ حياتي



من كأسكَ يا وطنى

الأربعاء ٤ / ٦ / ٢٠٠٣ م

من كأسك يا وطني
أمشاج القوة والبأس
أناتُ الحيرةِ واليأسِ
صرخاتُ العزةِ والبخسِ
زفراتُ الناي مع الكأس
أحلام الترس مع الفأس
هل أسقط مقهور الرأس ؟!

❖ ❖ ❖

من كأسك يا وطني
هل أرشف أنات الضعف ؟!
هل أكرع ألوان القوة والكشف؟!
هل أنزع آهات الجور وأغلال الحيف ؟!
هل أضحك فى وجه المحتل يعانق سوط الزيف ؟!
ويحد الشفرة فى ثغر السيفْ
فيميت الفجر وألوان الطيف
ويبعثر آمالى كسحابة صيف
فأكون بروضك أسوأ ضيف

❖ ❖ ❖

من كأسك يا وطني
ودعت البسمة والفرحْ
ودعت الدمعة والنوح

صادرت الحب مع البوحْ
وعشقتُ ضرام الصبر وأمواج الفيحْ
ورشفت هجير الغدو مع الروح
وزرعت جراحك فى صدرى أكواخ النزحْ
هل يحلو صمتك أو يحلو الشرحْ ؟!
أو يحلو أن نلبس أكفان الجرحْ؟!

❖ ❖ ❖

من كاسك يا وطني
هل نلهو فى عشق الماضى أو بئر الأشعارْ؟!
أو نلهو فى قبر الحاضر ليل نهارْ ؟
أو نبكى ظلمة ليل عذبه الإبحارْ ؟!
أو نشكو طاغوت الغصب وظلم الفجارْ؟!
أو نحكي أغلال القيد الضارب فى عُمق الأشفارْ؟!
أو نطوي شطحات المين الجبارْ ؟!
وضجيج العزم القابع خلف الأستارْ ؟!
أو نرثى من يأوي للمجد رهين الأحجارْ ؟!
لن نبكى .. لن نلهو .. لن نعبث خلف جدارْ
لن نرضى ظلم الحاضر والماضى فى ثوب حِصَارْ
لن نرضى فى أرض صفاء فيح الأوضار
لن نرضى قيد الأسوارْ
لن نرضى مقت الأسرارْ
لن نرضى وأد الأحرار .. لن نرضى زيف الأفكارْ
من كأسك يا وطني
تحلو الجنة .. أو تحلو النارْ

غيب طويل

الأربعاء ١٣ / ٨ / ٢٠٠٣

وليل الدهر كم طالا   ونحن نبدّد المالا
بلا عقلٍ بلا فكرٍ   زرعنا الخير أوحالا
نعاني ضعف أمشاجٍ   نبثّ اليوم أثقالا
نجرّ الوهن فى فخر   ونرضى الصمت منوالا
كنوزٌ أقبلت سيلاً   تمد الخير أرتالا
ففى طاقاتنا نلهو   ويدنو الغير محتالا
يمص الشهد فى حقد   ويبني الكيد قتّالا
بمال الكل كم يبني   ونلقى القيد مختالا
بصدر الكل دولار   يعيش المجد أشكالا
فسوق المال قد قامت   على الملعون كم صالا
وسوق النفط كم هبّت   تريد الوصل والخالا
رصيد القوم فى كفٍ   رهين القيد كم نالا
رصيدُ القوم فى كفٍ   تبيع الزيف أغوالا
رصيد القومِ فى كهفٍ   يرينا الوهن والحالا
سجين قد بني قصرا   لغير الأهل قد آلا

سفيهٌ قدّم القربى ... أضاع الأصل والمالا
يبيعُ الكنز في غيٍّ ... ويشْرى منه أغلالا
فيهوي كل موعود ... ويهدى الترب أوصالا
كنوز تشتكي قومي ... أضاعوا المجد إهمالا !!
أضاعوا ثروةً كبرى ... وأمسى الغدر زلزالا
إلهي اشتكي قومي ... فهذا الغيب قد طالا
فكم من ناصحٍ يرجو ... وكم من مُرشد صالا
يريد الخير في قومي ... ويعطي الرشد أمثالا
إلهي كلَّنا فجرٌ ... فأصلحْ للعلا الحالا



كربة الأسعار والدولار

السبت ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٣ م

الشــعر أولى أن يخــوض غمــارا — والليـــل أولى أن يفــرّ جهــارا

والصـمت أهـون أن يكـون لشـاعر — ملــك البيــان فصــاحة وزمــارا

والشـعر أكبر أن يعـيش منافقـا — مزمــارُ جــوق يعــزف الأشــعارا

والشـعر أعظـم أن يكـون معـاولاً — تـردى الفضـيلة موكبـاً ومـزارا

والشعر أكبر أن يكون سفاسفا — وخنوثــةً حــيرى تريــد قــرارا

والشـعر أكـبر أن يهـيم بعاشـق — خلــع المــروءة منطقــاً وحــوارا

أولى بـأن يـرد المشـاكل ينتضـى — ســيفا يقطّــع وصــلها المــدرارا

فالسوق أصبح فى المدائن كربة — وغــلاء أســعارٍ تفجــر نــارا

وحـوائج النـاس الـذين عـرفتهم — ورأيــت نضْــح جبــاهم أنهــارا

جشـعٌ مـن التجـار أصبـح مـارداً — فــأدار ســوقاً حارقــاً وشــرارا

ركب الغلاء وكيف ندرك كربةً — والشـعر يشـعل بـالغلاء جمـارا

كيف الركون إلى الفساد بموقعٍ — وشـعار قـومي هـل يقـيم جـدارا

كيف الركون إلى الفساد بموقعٍ — وشـعار قـومي لـن نريـد ضـرارا

وشـعار قـومي لـن نمسّ طعـامهم — وقــروشَ حــيّ لــن يطيــق دمــارا

الـدخل محـدود المـوارد والهـدي — ولهيــب أســعارٍ يزلــزل دارا

الـدخل قيـدٌ والمطالـب سـعّرت — وغـدا الجحـيم يحـرّق الأحـرارا

وغدا الجحيم بسلعةٍ قد أجّجت ... كيف الحياة فلن نطيق سوارا

كيف الحياة وفى الصباح تهزّنا ... سلع تريد مغبة وسعارا

ويكل سهم للزيادة أرقت ... أجفان قومي هل نقيم حوارا

فالشعر يمطر بالدخول قبورها ... فتبيت أجداثا تخرُّ جهارا

وتأبط التجار أمكر فريةٍ ... نحن الألى سكنوا اللحود مرارا

سلع من الأرض الكريمة نبعها ... ونتاج بيت لن يمس دُلارا

لم تعرف التغريب لوّن صدرها ... وأحاطها وهْماً وزاد خمارا

وأعادها ضيفا تبارك أرضها ... وتقيم كأسا مترعا وسوارا

وتضيف جِمْلاً قاهراً ومغبةً ... والرأس يخشع أن يخوض حوارا

كيف الوصول إلى الثبات مجردا ... من كل مين هل نظل حيارى ؟!

كيف الوصول إلى الثبات مؤصلا ... وجبينُ شعبٍ يستدرّ ثمارا ؟!

أين الرقابة والموائد أجّجت ... وفحيح أوهانٍ يبثُّ دمارا

سُبل الصلاح وآية قد زيّنت ... والقول يبعث همّةً وشعارا

قد حان يوم الفصل يوم وقوفنا ... صفاً يميط اللغو والأوضارا

صفا يحارب من يساوم شعبنا ... ويريد قتلاً سافراً وحصارا

خَسِأ الذى يغتال شعبا صامدا ... ويسوم قوتاً كريةً وقفارا

التــوازن الحكيــم

الثلاثاء ٦ / ١ / ٢٠٠٤ م

رأيــت الــدهر يســعفنا بمــوت ويعلــى قيمــة الطــين الحقــير
فلــو كانــت حيــاة النــاس دومــاً لضــاق الكــون بــالكم الكــبير
وعــاش النــاس فــى عصــرٍ وكــونٍ وحوشــاً تشــتهي فــرْس النمــور
وضــاقت فــى رحــاب الكــون أرضٌ وغــار الكــون بــالرزق الــوفير
وصــار الــوهن فــى أمشــاج خلــقٍ وضــجّ الكــون بــالخلق الكــثير
وكــان النــاس فــى ضــعف وقــلٍّ وســاد الــوحش فــى كــل العصــور
وبــات العــالم المــأفون حكــراً علــى جمــع الكواســر و النســور
وعــاش الكــون فــى غــبن وقهــر رهــين الضــيم والفعــل الغريــر
ولكــنْ عطــف رب وامتنــان أنــار العــدل بــالنهج القــدير
بحكمــة بــارئ صــار اتزانــا ودار الكــون فــى الفلــكِ المــنير
وهــمّ الكــون فــى نســقٍ قــويمٍ يقــيم القصــد فــى عــزم الأمــور
فــلا ســعىٌ لغــير الــنهج حتــى يقــر النــاسُ فــى الكــون الجــدير

الشعر حياتى

السبت ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٣

أقتاتُ الشعر وأشْرَبُهُ — وكؤوس العشق قواربُهُ
فى الصبح أهيم بروضته — وأراني كثيراً أطلبُهُ
فى النيل أناجي لى وترا — وأعانق ضوءا يرقبُهُ
فكفاني الشعر ومورده — فى الفجر أقول ومغربُه
أهواه بثغرٍ راودني — فيبيح القتل يجرّبُه
ليت الأيام تساورني — فأبوح بسرّى أسكبُهُ
هيهات العيش بلا قبس — وصنوف الكدح تجاذبُهُ
فحياة العشق له سكنٌ — وفيوض النفس تصاحبُهُ
فالشعر زعيم فى وطن — قد صان الشعر يقربّه
بل قام يبارك صولته — ويؤم الخير وينصبُهُ
مشكاةُ الخير له وهج — ونعيم الروح ومأربُهُ

قــدر مقسوم

الأحد ٢١ / ٢٠٠٣/١٢/١٢

نَــمْ هانئــا بالليــل مبتســماً ... فــالرزق مرقــوم مــع الأجَــلِ

فــالرزق لا يُرجــي بجارحــة ... والعــزم يعلــى صــولة الأمــلِ

فــأفرحْ بوعــد الله مرتقبــا ... فـالفجر يمحـق صـبغة الخجـلِ

أرزاق خلــق الله صــائرة ... صــوب المجــدّ البــاذل الوجــلِ

فالليــل والأيــام مثقلــة ... تجــرى بكــل الحــرصِ والعجــل

أمــواج فكــرٍ كــم تؤرقنــا ... والليــل يمضــى قــاتم الحلــل

إن كنــت ليــث الغــاب تملكهــا ... أو كنـت واهـي العـزم كالحمـل

يــأتي القضــاء الحــق يفجعنــا ... يطــوى دلال الغيــد والمُقَــلِ

فــالأمر فــى الألــواح ســطّره ... ربٌّ قــويٌّ بــارع المُثُــلِ

فـأركضْ بـدرب الخير فـى جلـد ... وامــلأْ ربــوع الكــونِ بالعمــلِ

إيــاك إيــاك الــدّني أبــداً ... فالــذلُّ أعتــى دولــة العلــلِ

العشـــق الطائــر

الخميس ٢٥ / ١٢ / ٢٠٠٣

هزيـع الليـل قـد سـئم المجـازا ... مـدّ الطـول لم يخـش انحيـازا
وبـات الطـرف فـى بيـداء سـهدٍ ... يـروم الفجـر حصـناً وارتكـازا
ألم يكـن الظـلام نـذير ضـعف ... وستر الليل كم يرجو اهتزازا ؟!
فضـوء الصبح يعلـن كـل عشـقٍ ... وعبـق الزهـر يطلبـه احـترازا
فكـم فـى الليـل مـن قلـب معـني ... يريـد الشـمس نـوراً واحتجـازا
أيرضـى الخـلُّ مـن بـالروح ينمـو ... شـروق الشـمس لم تلـق الجـوازا
ريـاض القلـب كـم فرشـت بزهـر ... وبـان الوجـد لم يـرض اكتنـازا
أنغـرس فـى يقـين العشـق قلبـا ... أقـام الخِـلُّ صـرحاً واعْتِـزازا
ألمْ يعلـم بـأن العشـق أوحـي ... إلى المكلـوم صـبرا لا يجـازى
فشـكرا للفـؤاد إذا تجلَّـى ... ونـال الفضـل وامتلـك العـزازا
وشـكراً للحبيـب إذا تخلـى ... عـن الغلْـواء إنْ رغِـبَ الرِّكـازا
فـإن القلـب مشْـطونٌ بقهْـر ... فهـل يرضـى الفكـاك أو المجـازا ؟!
فهـذا العشـق لم يعـرف نظـيرا ... ولم يسـكن رياضـا أو حجـازا
فريـد الطلـع لم يملـكْ زماماً ... ففـاض العشـق لم يـرض احترازا

موت رهيب

أفـى وضـح النهـار يمـوت شـرق ... وتُشْـــــرى أمــــةٌ أو تســـــترقُ

وديــــن الحـــق يأمرنــــا جميعــــا ... نصـون العـرض فالأوطـانُ عشـقُ

فعنـد بـــزوغ فجـــر الـدين نـادي ... أفيقـــوا أمـــةً قـــد غـــاض رقَ

فحكــــــم الله أولى باتبــــــاع ... ونـــور الحـــق بالحســـنى يـــدُقّ

فـلا سـيلٌ بمـاء الخـير يجـرى ... ولا نهـــر يفـــيض ولا يشـــق

فـــرأس الأمـــر اتبـــاع الحوايـــا ... ولا نهـج ولـيس هنــاك صــدق

ولا فكـــر يصـون العقـل جهـراً ... ولـيس هنـــاك للأغــلال عتـــق

كــأن الغــرب أنبتنــا جــذاذاً ... يُكبّـــل ســـعينا قيـــدٌ وطـــوق

فـــأرض الأنبيـــاء تـــنوب قهـــراً ... ومــات بــداء غيــب الــوعي شــرق

وجهّـــالٌ بـــداء الإرث هبّـــوا ... قعـــوداً والعـــلا علـــمٌ وذوق

ضعاف الـرأي كـم تـاهوا بشـبرٍ ... وغـاض النبـع والأحـداث غُلْـقُ

وصـار الجمـع فـى بيـداء إفْـكٍ ... فـلا رأي ولـــيس هنـــاك فـــرق

فقهقهـة الرعـود ومـا جلاهـا ... فياليـت الغيـــوم جلاهـــا بـــرق

فكـل القـوم فـى خـبْطٍ ولْهـث ... ورأس الإفـك كـم يحْـدوه عمـق

فيســـهر كـــل موتـــور بمكـــرٍ ... ولحـــد القـــوم بـــالغبرا يشـــق

طفولـــة دافئـة

الجمعة ٦ / ٨ / ٢٠٠٤

أمـــن الطفولـــة تســـتردّ قلوبـــا ... أم تسْـــتبيح معارجـــاً ودوريـــا ؟!

أم هــل تعــانق فــى الســماء ملائكــا ... وتقــيم مــن نســج الجنــان عجيبــا ؟!

أم هل تحلّق فى الرياض وفى الذرى ... وتهــيم فــى ركــب الفــؤاد نجيبــا

أم هــل تؤصّــل بالصــفاء طوالعــاً ... وتخــوض فــى رفــع الجنــان طروبــا

فـالكون يبهجـه الصـفاء مـع الهـدي ... ومــن الطفولــة كــم يضــئ لبيبــا

نهــر الطفولــة كــم تــدفّق ســارياً ... يســـقى الحيـــاة طـــلاوةً ولهيبـــا

غمــر الحيــاة بفــيض حــبٍّ وافــرٍ ... ويــنير فــى حلــك الــدياجيّ طيبــا

طــور الملائــك لــن يغــيض صــفاؤه ... ســـيظل ينشـــر عطـــره الموهوبـــا

ســيظلّ يمســح بالصــفاء ســريرةً ... والبسْـم يـنعش فـى الصـدور قلوبـا

إنـــي علـــى نهـــر الســـعادة رافـــلٌ ... واللـــهو يصـــنع بالكيـــان طبيبـــا

طــور الملائــك كــم تجــدّد صــافيا ... فأبـــاد مـــن درب الحيـــاة كروبـــا

فالنفس تعشق فى الطفولة موكباً ... وتفــض مــن فــوق النجــوم غروبــا

واللّثــغ فــى مُلَــحِ اللّســان محبّــبٌ ... وأراه فـــى ليـــل الضـــنى مرغوبـــا

عــذب الحــديث ورجــعُ رجــعِ صــفائه ... نـــبض القلـــوب يؤصـــل التطريبـــا

وشــعاع وجـــه كـــم يـــنير لغاضـــب ... فيمـــيطُ مـــن لفْـــح الصـــدور لهيبـــا

ويبـــثّ فـــى جـــوف الحيـــاة محبـــةً ... ويزيــل مــن وجــع النفــوس خطوبــا

أنقضى عهد الخصام

الأربعاء ٢ / ٧ / ٢٠٠٣

رقّ قلبــــى يـــــا جميلــــهْ   وانقضــى عهــد الخصــامْ
عشــق قلبــى كالخميلــهْ   باســـمٌ يمحـــو الظــلامْ
أيهـــا الحســـناء طلّـــى   فالســـنا نبـــت القـــوامْ
والهـــوى نبـــع التجلّـــى   يمـــلأ الكـــون الهيـــامْ

رقّ قلبــــى يـــــا جميلــــهْ
وانقضـــى عهـــد الخصـــامْ
عشـــق قلبـــى كالخميلـــهْ
باســـم يمحـــو الظـــلامْ

أيهـــا الهيفـــاء جـــودى   وانعشـــى القلـــب المعنـىّ
هـــام شـــوقى يـــا وجـــودي   هـــبّ نبضـــى كـــم تغـنىّ

رقّ قلبــــى يـــــا جميلــــهْ
وانقضـــى عهـــد الخصـــامْ
عشـــق قلبـــى كالخميلـــهْ
باســـم يمحـــو الظـــلامْ

يـــا ضـــياء الفجـــر هلّـــى   وأرفعـــي عنّـــي اللثـــامْ
ضـــاق ذرعـــي بـــالتحلّى   لم يعـــد لى مـــن حُســـامْ

رق قلبــــى يـــــا جميلـــــهْ
وانقضـــــى عهـــد الخصـــــامْ
عشـــق قلبـــى كالخميلــــهْ
باســــم يمحــــو الظـــــلامْ

ليـــت عمـــرى صـــار دهـــراً مثـــل نـــوح كـــم أراهْ
ناضـــحاً وجـــداً وشـــعراً صـــانعاً للعشـــق جـــاهْ

رق قلبــــى يـــــا جميلـــــهْ
وانقضـــــى عهـــد الخصـــــامْ
عشـــق قلبـــى كالخميلــــهْ
باســــم يمحــــو الظـــــلامْ

يـــا سمـــاء العشـــق كـــوني صَـــرْحَ حُبــــىَ والكرامـــهْ
واحفظـــى سِـــرِّى وَصُـــونى كـــلّ أطيـــاف السَّـــلامَهْ

رق قلبــــى يـــــا جميلـــــهْ
وانقضـــــى عهـــد الخصـــــامْ
عشـــق قلبـــى كالخميلــــهْ
باســــم يمحــــو الظـــــلامْ

أنـــتِ مجـــد العشـــق هيّـــا فـــاض عشـــقى يـــا حمامـــهْ
أنـــتِ أغلـــى مـــا لـــديّا منـــذ زرقـــاء اليمامـــهْ

رقّ قلبــــى يـــــا جميلـــــهْ
وانقضـــــى عهـــد الخصـــــامْ

عشـــق قلبـــى كالخميلـــةْ

باســـــم يمحـــــو الظـــــلامْ

إن بـــدا كـــوني يعـــاني   يشــتكى ضــنيم الخــدور

وانقضـــى عصـــر الأمـــاني   صـــاح عشــقى بالحضــورْ

رقّ قلبــــى يـــــا جميلـــــةْ

وانقضـــــى عهـــــد الخصـــــامْ

عشـــق قلبـــى كالخميلـــةْ

باســــم يمحـــــو الظـــــلامْ

صـــاح قلبـــى ذاك عشـــقى   جـــددوا عهـــد الوئـــام

جـــددوا أفـــراح شـــوقى   تمـــلأ الأرض الســـــلامْ

رق قلبـــــى يـــــا جميلـــــةْ

وانقضـــــى عهـــــد الخصـــــامْ

عشـــق قلبـــى كالخميلـــةْ

باســـم يمحــــو الظـــــلامْ

إن حبـــى صـــار وسْـــمى   فـــوق أفنـــان الجبـــاهْ

والعيـــون الســـود حســـمى   اســـتقى منهـــا الحيـــاهْ

رق قلبــــى يـــــا جميلـــــه

وانقضـــــى عهـــــد الخصـــــامْ

عشـــق قلبـــى كالخميلـــةْ

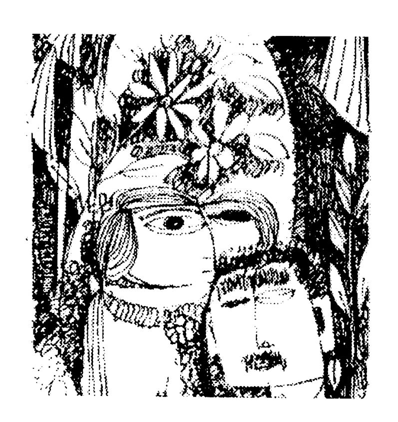
باســـم يمحــــو الظـــــلامْ

كل حب صار رمزاً ... شاكرا فضل الإلهْ

يزدهى فخراً وعزاً ... فى سخاء كالمياهْ

رق قلبى يا جميلهْ ... وانقضى عهد الخصامْ

عشق قلبى كالخميلهْ ... باسم يمحو الظلامْ



وجهـــان للفرقـــة

الأربعاء ٢/٧/٢٠٠٣

غــزو العــراق أبــان الجــد واللعبــا — أدمــي الفـؤاد وفـاق الحصـر والكريـا

غـزو العـراق وجـرم الغـزو فـى صـلف — نوع من السطو صاغ النهب والحَربَا[1]

طـاغوت قهـر أبـاح الغـزو فـى وضـح — واختـال زيفـا يقـول الـواد قـد وجبـا

تفجـرت مــن خـلال الغـزو فاجعـةٌ — فبــات كــونٌ يعــاني المــين والكـذبا

تصــنّع الغــرب أهـــواءً ومنفعـــةً — تبــدو المصــالح منهــا أرّخــت ســببا

هانــت وشــائج أخــلاق ومصــلحة — والقتـل يطفـو صـريحا بـدد الحُجبـا

لم يغـن عنهـا قيـود كمّمـت ذممـا — فبـان قصـدٌ وصـان الزيـف مـا كسبا

يصـونُ دولـة مــن صـانوا لـدولتهم — فيــوض نفــع تــروم الأرض والحسـبا

صـوت المصـالح أوْ هَـي كـل رابطـةٍ — والكـل يسـعي حثيثـا يشـتهى العربـا

بانــت إرادتهـــم والكســب يــدفعها — والقصد يعلو فمن ذا ناهض السّلبا[2]

طـوق المصـالح بـات البغـي يجمعهـم — كـم صـادق السـعى والأهـواء والإربـا

فهــل نفيــق ســريعا مــن متاهتنــا — والـدهرُ يعـزف بلْوانـا وكـم صـخبا؟!

والـــدهر يلعـــن شـــكوانا وفرقتنـــا ... كأننـــا بلجـــامِ الغـــير مـــا ذهبـــا

تفـرق الرّكـب فـى بيـداء شاسـعة ... فضـلّ جمْـع وغـاض المـاء بـل نضـبا

درب المصـالح لم يخـف الهـوي أبـدا ... فتـاه ركـب ويـات الليـل منْتِحبـا

فـى بحـر أهوالنـا كـم بـات يصْفعنا ... كـأسٌ وغانيـةٌ والعقـل قـد غربـا

هـم فـى رحـاب قريـب النفـع فـرقتهم ... ونحـن صـرنا شـتاتاً عـانق الرّهبـا

بـالنفع شـادوا شـعابا فـى سياسـتهم ... ونحـن نـبني ضـياعاً مـزّق النسـبا

فـى كـل وادٍ تـرى وجـه ضـيعتنا ... والـدهر يفضـح مـن بـاعوا لنـا الكـذبا

والـدهر يفضـح أهـواء الألى خنعـوا ... بـاعوا رخيصـا وشفّ الزيـف مـا حجبـا

نهْذى بـأقوال مـن سـاقوا لنـا حكمـا ... والـوهن يلعـن مـن بـاعوا لنـا الحـدبا

والنصـح يمـلأ كأسـا قـد بـدا عجبـا ... والصـوت يـذهب اشـتاتاً وقـد غضـبا

فالنـار تشـرب موتـا إن بـدا ظمـأ ... والمـوت ينسـج أكفانـاً تشـتهي العربـا

ليـت الأمـاني تُحُيْـى جمْـع أمتنـا ... نصحو سريعا فوهْم الزيف قد نضبا

(١) الحرب : أخذ مال الرجل كله أو سلْبه .
(٢) السّلبُ : المسلوب أو السليب .

الشمس تأبى أن تنال قرارا

الثلاثاء ١٧ / ٢ / ٢٠٠٤

ودَعْ حياتــك كــي تنـــال جــوارا ودَعْ حياتـــك فارســـا مغــــوارا

ودع حياتـــك إن رغبـــت مؤيـــدا وأقمـــت مـــن عـــز النفـــوس شـــعارا

لا تـــأس يومـــاً إن ســـلبت مكانـــة فالشـــمس تـــأبى أن تنـــال قـــرارا

فـــالتبر يـــأنف أن يعـــيش مغيبـــاً ويبـــات فـــى حضـــن الـــتراب جهـــارا

والـــدر فـــى قـــاع البحـــار مجمّـــل ويريـــد غوصـــا دائمـــا ومـــرارا

فـــالقوم إن رغبـــوا الـــثمين تجـــرّدوا ســـعياً وراء نجـــومهم أســـفارا

كيف النجوم تُطَالُ يوما فى الثرى وتغيـــب قهـــراً ترتجـــي الـــزوّارا ؟!

فـــالقوم إن عرفـــوا الحقـــائق مـــرّةً ســـلخوا القـــرون متاهـــة ودُوارا

والقـــوم إن عرفـــوا الحقـــائق غـــرّةً ســـتكون فـــى رُفَـــع الجنـــان مـــزارا

أتنـــام فـــى كنـــف النجـــوم مكرّمـــا وينـــام غـــيرك فـــى الـــتراب صَـــغَارا ؟!

أينـــام غـــيرك فـــى حضـــيضٍ خاســـئ وتبيـــت وحـــدك ملْهمـــا مختـــارا

ستكون أهلا للتراحم والأسى — ورهين غيب قد يكون قرارا

ستنام فى كنف الخدور مكرّما — وينام غيرُك فى الجحيم سعارا

سلْ منْ رفاق الدرب كل معاندٍ — رفض التّقايض عفةً وجهارا

رفض الخنوع بكل وجه صارمٍ — وأضاء من ركب العفاف منارا

رفض الخضوع بكل رأسٍ شامخ — وأقال من عثر الضياع غمارا

دع من نقيق القوم كل مغرد — نسج البغاث[1] وفجر الأقدارا

روض المشاعر كم يناهض عصبة — لبستْ رداء الشعر والأشعارا

لبست مكاء الزيف أكبر همّها — طبلٌ وزمرٌ كي تقيم جدارا

هم ينحتون من الصخور فتاتهم — ونموت من تخم الطعامِ مرارا

لكنّ شعر النابهين تراهمو — كم صافحوا الأفلاك والأسرارا

كم فاض يزخر بالجواهر حكمة — ويفيض غيثا غامراً مدْرارا

سلْ من تراب الأرض وقع مسيرةٍ — كم داس من قمم الرؤوس كبارا

إن الحياة وروض روض جنانها — لا لن تقيم لخانعٍ أمصارا

نم فـى هـدوء الـنفس عمـرا ظـافراً … فـــالفجر يعـــرف حكمـــةً ومســـارا

نم فـى رحـاب الصـدق أكـبر نـاطق … واهجـــرْ جحـــيم الـــبغض والأوضـــارا

وأهجـــر أنـــين الـــنفس إن ضــل الألى … صـــنعوا الـــدفوف ووجهّـــوا الأدوارا

فـالخير يعـرف فـى الوجـوه شـعارها … ويضـــئ فعـــلاً باسمـــاً ونضـــارا

هـــلا حملـــت العلـــم أكـــبر مشـــعل … وأضـــأت لـــيلا حالكـــاً وقفـــارا

فـــالعمر إن طـــال الزمـــان مبـــدّدٌ … وشـــعار ســـعيك لـــن يغيـــب مـــرارا



(١) البغاث : شرار الطير وما لا يصاد منها .

الرسالات نبع الحرية

الأربعاء ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣

العــزم أصــبح مؤنــة ودلــيلا ... والحــر فــى عــين الــذرى قنــديلا

والعــيش أهــون إنْ يصــادقْ ذلــةً ... هــل ينحنــى رهــن الفتــات كلــيلا ؟!

فــالعز فــى كنــف القليــل معاقــلٌ ... والــذل إن كمــش الكــثير قلــيلا

الله أكــبرُ لــن تهــز قنــاعتى ... صُــمُّ الصــخور ولــن أهــاب جلــيلا

والسهم فى كف اليمين له حمي ... ويــذيب شمــالن يخــاف صــليلا

فــالعمر فى فلك الزمان سفاسف ... وأراه فــى نعــش الــردي محمــولاً

فــاعلمْ كليــل العــين أنــك راحــل ... إن صــنت وجهــا أو جثــوت ذلــيلا

إن صُــنت عــزاً بالكرامــة رافــلا ... أو بعــت عمــرا هافتــا وضــليلا

رحمــاك صنوى هــل رأيت مطــالعى ... إن كنــت ترجــو للهــدي قنــديلا

فــافتح ريــاض النفس أكرم منحة ... وابــذر جنــان العــزم تبعــث جــيلا

فــالعزّ فــى كتــب الســماء مبــارك ... فــاقرأْ زبــوراً أو تــرى الإنجــيلا

تــوراة موســى فــى القــديم تحــدثت ... وسمــا المجيــد مؤصّــلا ودلــيلا

وعــلا الكتــاب بكــل عــز نــابض ... أنعــم بــنهج كتابنــا تنــزيلا

صان النفوس محرّراً ومدافعاً وأقام من فيض الوجود عقولا

يبني الحياة بكل عزٍّ سامقٍ كم صال يبني أمةً وأصولا

فارفعْ جبين العزّ يزأر شامخا لا ترض ضيماً كي تروم ضئيلا

لا ترض ضيما في فتاتٍ هافتٍ فالعيش يصبح سبةً وأفولاً

لا ترض ضيما قد تفجّر ذلّة أو تبنِ شحماً كي تدقّ طبولا

أرفعْ جبينك إن تمتْ في صولة فهي الحياة كرامةً وسبيلا

والموت أفضل هل تعيش مكبلاً تطوي الحياة مقيّدا وذليلا؟!

إن كنت تعشق رفعةً ومهابةً فاصنع لمجدك موقعا ودليلاً

إن كنت تعرف للجباه مكانة فارفع جبينك لن تخاف نصولا

فاليوم في عز الحياة متوج ملء القرون تفوّقاً وشمولا

ملء القرون وكيف يدرك عدّها من نام في كف الهوان ضليلا

فافرحْ بعزك إن اردت مخلداً واظفرْ بمجدك إن سلوت خمولاً

واحملْ لواء الخالدين مجدّدا فالمجدُ يعرف موطنا وخليلا

هوان الحياة

الأثنين ١٩ / ١ / ٢٠٠٤

تهون الحياة على طاعِن ... وتمضى الدروب تروم السكنْ

فمهما تطول سنون الثرى ... ويبقى طويلا رهين الشطن

يعافُ الحياة بلا هادفٍ ... ويطوي الحزون بلبّ الفطن

تمل العيون بلا إربة ... لعالم سخفٍ نزيل الفتن

ليعرف معنى ضياع الرؤي ... وتلعق جهرا فيوض العلن

فصوت الحياة يملّ الردي ... وتشرق نفس بمعني العفن

وتهوي الخلود إلى موطن ... بجفن اللحود وبيت الكفن

ويبدي الرفاق إلى طاعن ... صنوف الرياء ووجه الحزن

فأرض البسيطة فى عالمٍ ... تعاف الوجود وتبني الوهن

فكيف تدوم بكل الهوي ... لِتَحْمِلَ شيخا طريد الزمن ؟!

تمادي بعمرٍ يفوق النوي ... يكرُّ العقود عزيز الوطن

وشاخ الظعين بكل الأسى ... يجدّد دربا يبيد المحنْ

وتمضـــى الحيـــاةُ إلى نـــافقٍ   بصـــوت الحقـــائق صـــوب العلـــنْ

تجـــرّ المنايـــا إلى طـــاعن   وتكتـــب لوحـــا يضـــئُ الســـنن

بلغـــت النصـــاب فحـــان الـــردي   وحولـــك قـــوم تخـــيط الكفـــن

فلبّـــى دعـــاء إلى خـــالق   فحـــان الخـــلاصُ وحـــانَ الســـكنْ

فنهـــر الحيـــاةِ عـــدا دافقـــا   يمـــيط الخطـــام ويرمـــي العفـــنْ

فمـــاءُ الحيـــاة بـــدا راكـــدا   يريـــد التجـــدد مـــلّ الأســـنْ

فليســـت حيـــاة إذا خـــامرت   طقـــوس البقـــاء وقـــام الـــوثنْ

لأن الجمـــوع بـــلا لوعـــة   تريـــد الفنـــاء وتطـــوي الرســـنْ

فمـــوج الحيـــاة يريـــد المنـــى   يضـــم الزهـــور بـــرأس الفـــتن

وتمضـــى الأصـــول إلى غايـــةٍ   وتفـــني الجـــذور تقـــيم الـــوطنْ



نسمة العصر

الخميس ٢٠٠٣/٧/١٧

غصون الروض فى همْسٍ   تناجى منّة العصر
كأن الروض حيّانا   وصال الكونُ بالسْحرِ
فكم هزّ الرضا غصنا   ومال الحرّ لليسْرِ
وفرّ القيظ مدحوراً   يعاني لوعة الكسرِ
كجندٍ خالفوا أمراً   فذاقوا طعنة الخسر
فهذا الروض سكرانٌ   وعشق الروض فى الخضْرِ
وغني الفرع مُختالاً   وصال الغصنُ فى القصرِ
فروع الروض كم مالتْ   تزف الهمس فى النصر
تريدُ الثغر بسّاماً   يصافى قبلة القصر
فهيّا روضنا هيّا   فزدنا متعة الستر
وأسدلْ ستر أنسامٍ   تشد الأزر كالجسر
كفانا الحرُّ فى صيفٍ   يدقْ القيظَ فى النحرِ
ويشوى مُهجة حيرى   تذوق الوخز بالوحر

التميـز

الإثنين ١٢/١/٢٠٠٤

سئمنا كثـرة الأعـداد كمّـاً
وضـاق الرّحْـب كـم قهـر العيونـا

نريـد السّـبق فـي وهـمٍ جمـوحٍ
ونفـزع للريـادة كـي تكونـا

فلـيس السـبق أن نبنـي جموعـاً
تبيـع الـوهن والوقـت الثمينـا

ونمكـث فـي عنـاق الزيـف دهـراً
وتسـبقنا المواكـب والسـنونا

يميزنـا التقـدم فـي حيـاة
ويرفعنـا التفـردّ مـا بقينـا

فكـم صـاغ الإلـه بكـل فضـلٍ
وألْهـم عقلنـا الفكـر المبينـا

تألّـه واحـداً قـد صـان كونـاً
تفـردّ واحـداً نسـج المتونـا

تفـرد واحـدا بالحـب أغـرى
بلـوغ العقـل والنهّجَ الأمينـا

ففطـرة كوننـا بالحـبّ نـادت
إلـه الكـون علمنـا الفنونـا

ببصـمة خـالقٍ رسمـت طريقـا
يميّـز كـل فـردٍ كـي يكونـا

فهـذا الواحـد القيـوم فـردٌ
نبـوغ الفـرد لم ينـفِ القرينـا

فتكـرار النمـاذج لـيس يُغْنـي
يَـدين العقـل والعـزم المكينـا

أنبقـى قيـود الضـعف صـرعي
كأنّـا فـي الحيـاة صدّي ضـنينا؟!

أتظهـر بصـمة الإنسـان تـروى
تغـاير كـل فـرد كـي ترينـا؟!

كـأن الحـق ألهمنـا بقصـدٍ
يريـد الفـرد أن يلـج القرونـا

فلـيس الكـون مزرعـة البقايـا
ولـيس الكـون يحملنـا مجونـا

تميّزنـا بكـل الحـرص يُعطـي
ضـياء الكـون والعقـلَ الرصـينا

ليت عمرى لم يكن

الخميس ٢٠٠٤/١/٨

ضاع يومي فى الجوي والوسنْ[1] ... بين أشطان الهوي والفتنْ

ورياحُ العشق فى صولةٍ ... نحو قلب باع كل السننْ

كم يعاني فى الهوى شارداً ... بين آهات الجوي كم سكنْ !

إن حُبى زاد فيما أرى ... لم يقارب أو يعاقر وهن

كل يوم غار فى لوعة ... آه من قلب هوي فى المحنْ

يا ربيع العمر رفقا بنا ... ليت عمرى ضاع أو لم يكنْ

أنت فى الكون الذى ضمّني ... هل ترى للروح غير البدن؟!

لو تناءي فى الهوي أو زوى ... بان فى عرف الجوي ما بطن

لم يكن للعيش من عاصم ... هام كوني فى النوي والوسن

(١) الوسن : النوم أو اليقظة

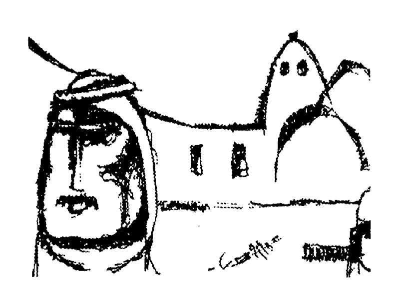
حضـــارتـــى

الإثنين ١٦ / ٦ / ٢٠٠٣

وحضارتي
نقشتْ على وجه الزمان معالماً
ومعاقلاً ترتاحُ فى كفٍّ الخصيبْ
ترتاح فى صدر الحضارة والعلا
والمجد يرسُم قبلة من بين أفنان القلوب
ألوان فن باسم والنبع يضحك بالدروب
والعم يسأل شاخصا:
هل من مجيب ؟!
كتبت حضارة أمتى
ألواح فجر ضاحك والليل تفزعه الكروب
والشمس تعزف لحنها الصافى الرتيبْ
والكون يرزح خانعاً تحت أنات الحروبْ
والأرض تعرف وطأة الباغي الغريبْ
والموجة الرعناء تسبح بالغروبْ
وحضارتي القعساء تعزفُ بالنشيدْ
فى ألف وجه من جديدْ
والكون يرسف بالقيود
وحضارتي تسرى بنا
تبنى المعابد والمنائر والدُروبْ
وتؤصل التوحيد فى مُهَجِ القلوب
كم هب شعب بارك التوحيد والذكر الرطيب

وتمنطق البعث المتوج يرتقى
عبر الحفائر والمعابد والمفاوز والندوبْ
أهرامنا
بالبعث تقذف صولة الشعب الرهيب
تختال فى فلك العجائب والنوادر والثوابت والخطوب
أهرامنا
سُفُنُ المقابر والبواعث والهدي
وبناتُ إعجاز سرت تطوي الدروب
والفجر يلعق كفّهُ
والكون تحرقه الكروب
والليل تجرفه الخطوب
أهرامنا
كم صافحت ركب الحضارة والنضارة والمعارك والحروب
كم قاومت كسف الحواجز والمعاقل والندوب
وتبخترت
فى شمسها سنن المقاصد والمعاقل والدروب
والشمس تدرك ركبها
فى لوعة الحب القشيب
فى رونق المجد النجيب
فى لوثة القهر العصيب
فى بحر أحلام الشعوبْ
أهرامنا
ترضى الحفاوة والوجاهة والنّدى
ونسافر العمر المتوج بالهدي
وتغوص فى بحر المآثر والعجائب والغيوب
كم ها هنا من دولةٍ
حكمت بساط المجد فى كف الكروبْ
وتفجرت بعثا يصافح درة التاريخ فى الكف اللعوب

والنور يحمل أمتي
والمجد يرسم غايتي
والحب يبعث همتي
والسعي يبذر طاقتي
واليوم يذبح كربتي
والفجر يشعل دولة المجد القريب
والليل يصفعه الهروب
والشمس تشرق بالمتاعْ
والركب يثقلهُ الشعاعْ
والوهن مزقه الضياعْ
وحضارتي العصماء تمخر بالشراعْ



الأفعى القاتلة

الأثنين ٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٣

قــراتُ الضــياع علــى وجههــا ... تــزف الخــداع علــى ثغرهــا

تبيــع الغــرام إلى راغــب ... وتفــرش ورداً علــى صــدرها

وتشــرى الهيــامَ بــلا عفــةٍ ... كــأنَّ الغــرام شــذي عطرهــا

تــثير اللعــاب لنيــل الهــوي ... وتنثــر قسْــرا رُبــى مَكْرِهــا

تــذوب دلالاً وتبــدي الرضــا ... كــأن الحبيــب صــدي عمرهــا

ســقتها العنايــة حســنا بــدا ... يــزف المفــاتن فــى خطرهــا

فوســم الخــدود روي ســاطعاً ... وســرّ الجمــال هُــدي مهرهــا

فريــدة خلْــق لمــن خالهــا ... وســهم انجــذاب سمــا جهرهــا

فــروض الجمــال بكــل النــدي ... ترصّــع جيــداً رضــا ســحرها

فليــت الحيــاء أنــاخ الهــدي ... وأعاــن شــوقا إلى نحرهــا

فكــم كــان قــداً يــثير الهــوي ... ويكــوي الفــؤاد نــوى شــرها

فمــن ذا يجــافى صــنوف النــوى ... فــيلفظ جهْــراً قــوى غــدرها

تســابق دومــاً إلى غايــة ... تكيــل الغــرام علــى قــدْرها

فعــين الــدراهم فــى رغبــة ... تقــيم القيــاس علــى ضُــرّها

عميقــة جُــرْح بــدا ظــاهراً ... لــيعلن يومــاً مــدي خســرها

فبحــرُ الضــياع غــدا صــاخباً ... فتبّــا لــرمْسٍ قِــرى جمرهــا

مسحة التغريب

الأحد ١١/١ / ٢٠٠٤

عشقوا الحياة بمسحة التغريب ... وَجَنَوْا سفاسف ميعةٍ وهروب

وتقمصوا ثوب التفاهة والخنا ... فى عمق بئرٍ قاتمِ التجريب

وتبادلوا أطراف الخلاعة والجوي ... والغْيّ يجمع شملهم كالكوب

وانساق فى ركب المساوئ جمعهم ... ولووا رؤوس البوح فى التطريب

أمثال أشباه الرجال رأيتهم ... فرأيت نسْوةَ مرقصٍ ولعوب

إنْ رُمْتَ أفعال الرجال وعزمهم ... راغوا بكل نقيصةٍ وقليب

أبصرت غيبا عاشقا فى نهجهم ... قد فاتهم قبض الهدي بدروب

أو رمت أفعال النساء ودلّهم ... وشكوت من ضعف ومن تذويب

ألفيت من رقّ النساء فعالهم ... قد فاتهم دهرٌ من التدريب

تحت الرجال وفوق كلّ وصيفةٍ ... تيه من التفريق والتقريب

بين الرجال وفى النساء فعالهم ... ودماء أنصافٍ من التخريب

وسط التواصف بين بين جنوبهم ... شطآن بحر هائج بثقوب

فعل النساء ووهم رجع حديثهم ... نير الطراوة سبْط كل غريب

فكرهت حواء التى قد خلْتها ... أمًّا لكل جرائم التغريب

أواه من قومٍ تمزق سعيهم ... فغدوا شراذم تُبّعٍ وكروب

فكرهت حواء التى قد خلْتها ... أمًّا لكل جرائم التغريب

أواه من قومٍ تمزق سعيهم ... فغدوا شراذم تُبّعٍ وكروب

وغدوا زروع الشر فى أجسامنا ... والجرح يثعب دائم التسريب

وعلا ضجيج القوم فى لثم الهوي ... آهِ لضيْعةِ أمّةٍ ولغوب

لهفى على نصف الرجال وبيعهم ... سكبوا الحياء بميعة الترغيب

فكأنهم فئران حقل فزّعوا ... فَجَرَوْا بوهدة جحْرهم بقليب

أو أنّهم حُمُرُ الغباوة والردي ... فرّت تعاني لوثة الترهيب

أين النجابة والجسارة والحجي ... ودماء حرّ ثاقب التصويب؟!

أمن العروبة والكياسة والتقى ... نغتال جهراً فى رياض الطيب

رحماك ربى أنت صنت جباهنا ... وأقمت رأساً باسِقَ الخرعُوبِ

وأقمت رأسا لن يخرّ لكائنٍ ... هل نَنْحَنِي للند أو للكوب؟

فأقمت نجماً فى السماء مجاهراً ... رَمْز الهداية واضح الترتيب

وأبنت فى كل المسالك دربنا ... وطويت ليلا حالك التغريب

فاحملْ لواء الضاربين بسعيهم ... وامحقْ ذيول الشّرّ فى التخريب

(١) الخرعوب : الغصن السامق الناعم .

إنسان العين "مصر"

الجمعة ٩ / ١ / ٢٠٠٤

أقبل الفجر بالهدي والرشادِ   وغدا العقل قبلة للسدادِ

وعلا العلم بالمواكب يسرى   يحمل الخير فوق رأس العباد

ودّع المكر فالرذيلة تضوي   تحت أقدامٍ فى صفاء الجهاد

كم تصان الفضائل الغر تزكو   والرضا كم يلمّ شعث البلاد

رب هذا الكيان فى ضرع خيرٍ   كيف ينأي مزلزلاً بالسهاد ؟!

كيف ينأي يخيبةٍ ونفورٍ   والهدي تحت وطأةٍ كالجماد ؟!

يا بلادي كم كان ركبُك دوماً   سابقاً والثرى قرين الرّفاد

كل شبر فى كل صدرٍ وقلبٍ   وحبوب الثرى عيون القلاد

حبّة الرمل كم تساوي بوزنٍ   غير أعناق أمةٍ والعتاد

حبّة الرمل هل تراها بعين ؟!   بؤرة العين فى سحيق السواد

بؤرة العين كم تراها بحفظ   هل تخون الرؤي بسهم النّفاد

كل قولٍ لا لن يكون أميناً   كلّ قولٍ مقصّرٌ فى السّداد

لم يصل مالكنهك الدهر قدرٌ   أو بيان مجاهر فى الحصاد

إيه يا مصر كم تجلّى فؤادي   حين يزهو بموكبٍ وجهاد

حفظ الحق دولة ورجالا   هم بناة العلا وأهل الرشاد

وعلا الإسم ظافراً فى الثريا   واستوي كلّ ساطع فى القلاد

طعنة غادرة

الثلاثاء ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٣

زرعتُ الخير قصدا واحتسابا ورمتُ الودّ يفترش السحابا
تجود الكفّ في بذل سخي تفجر سابغاً يرجو المآبا!!
وأحملُ بين جنبينا فؤاداً يذوب محبّة تروي الشعابا
فكم من مرة قد همْتُ عطفاً نميرا غامرا يسقى الجنابا
وكم من مرة جرحت فؤادي مشاعر أمطرت غدَقاً شرابا
ففاض الغيث نهراً من حنين ورق الدمع يستبق الجوابا
وهب الحمد من أنّات قلبي يجدد لوعةَ تطوي العُبابا
وترسل في أنين الروح نفسي رياح الخير تلتمسُ انتصابا!!
فكيف لما جنى يرضى امتهاناً ونار الفقر تلتهم الرقابا؟!
وكيف لشاعرٍ قد ذاب حسًّا وصان العزّ بيتاً وانتسابا ؟!
وكيف لشاعر قد رام حسْنا يقود الركب يستبق الحسابا؟!
يروم الركب نزاعاً لقيد تغلغل راسفا يطوي الصوابا
يقود الركب مناعاً لخير ويرفل خاسرا يبكي الغيابا

وتصطرع الحوائج في امتهان ... تزلزل مُهْجةً فقدتْ رضابا

أيرضى الحرّ خسفاً وانتقاصا ... وعين الحر تخترم الحجابا ؟!

أيرضى الحر من وغدٍ لئيمٍ ... سهام الحقد قد لبستْ نقابا ؟!

أيرضى الحرّ أن تبقى حياة ... مع الأوغاد إن مسّتْ رقابا ؟!

أيرضى الحر أن يبقى رهينا ؟! ... أغير الحسن يرضى أن يثابا ؟!

أهذا فعل من رفلوا بعطف ... جروح في الفؤاد تشق بابا ؟!

سكبت العمر لم أرض الدنايا ... فهل أرضى من الغير اقترابا ؟!

فكم عانيت من جلفٍ ووغدٍ ... أعالج نُفْرةً فقدت صوابا

أعالج نعرة الجافين حرصا ... وأدفع للمروءة من تغابى

وألبس للمحبّة ألف ثوب ... ينير الوجه يبتلع الضبابا

وأبذل ما بوسع الحي أرجو ... ثواب الله لم أبْغ الجوابا

فهل ألقى من الأوغاد نصلاً ... يفض القلب يلتمس العقابا ؟!

وهل ألقى جزاء الخير نكراً ... يميت الفضل يلتحف النقابا

وهل ألقى جزاء الخير مقتا ... عميق البغض يصطنع الحجابا

وهل ألقى من الأحياء غدراً ... يزلزل مهجةً محقت خرابا

يظن الواهمون هناك فجرا ... يبدد ظلمةً يمحو السرابا

فكيف يضيق من فقدوا صواباً وهل نرضى المودة والعتابا؟!

وهل نرضى من الأوغاد قرباً إذا نعق الغراب وقال ثابا؟!

معاذ الله أن نرضى وضيعاً معاذ الله هل نحني الرقابا؟!

يموت الواهمون بداء كبرٍ تبر قش خسّة يحكي الترابا

رفعتُ من الحضيض فتات وهمٍ تطاول عزّةً نسى النصابا

يشفّ عن الضحالة كل لحظ ويأتزر المهانة والخضابا

فكيف الهرّ يلبس جلْد ليثٍ ويصنع من ضحالته النقابا؟!

رأيت الكلب أطهر من لئيم يصونُ الفضل يحترم الغيابا

ويبدي بالوفاء نسيج عهد ويلتمس الصداقة والإهابا

إذا نكث اللئيم ثياب وصل وأسكن شكْره رمساً خرابا

وسابق كل من وصموا بغمز يجرجر سعيه المقت المذابا

سيصلى في الحضيض ثياب غدرٍ ويلقى في القريب نوًى ونابا

ويعرف للحقيقة سيف عدلٍ يمزّق خاسراً فقد الصوابا

مقياس العمر

الثلاثاء ١ / ٧ / ٢٠٠٣

يقاس العمر بالآثار حتما ... ويبقى الذكر بالسعي الرشيد

فليس العمر أياما تولّت!! ... وعدّد سيلها رقم الوجود

فكم من طاعن قد غاب ذكرا ... وغاض بدربه مجد الجدود

فنهر العمر تملؤه خلودا ... فعال الخير فى شتي النجود

فعال العبد يمهرها أمان ... ويمضى العزم بالركب المجيد

تمرّ جحافل الأيام تترى ... تسجل صفحة الورد السعيد

ويحمل خزى من حمل الرزايا ... كتاب العمر فى مقت اللحود

فسارعْ يا أخا العلياء يوما ... إلى فعل المكارم والرشود

ولا تحزنْ إذا مرّت خواء ... دروبُ العمر فى فلك الجمود

فإن العمر ما أبقاه عمرا ... إذا ملك البقية فى الورود

ففى وقع الحياة نموت قسرا ... وينبت زهرها فعلُ الخلود

أبناء النعمة

الأثنين ٢ / ٦ / ٢٠٠٣

أبناء النعمة يا ولدي ... للوهن عقول كالغلمان!!

للوقت النافق في صلف ... ستراهم كالتيس الحيران

هم أهل البغي بلا خجل ... هم أهل الميعة والخسران

أبناء النعمة يا ولدي ... كم شادوا وهما كالبنيان

كم بادوا في غيٍّ قمما ... بل كم عشقوا نبت الشيطان

وتبدّو في ثوب برقت ... وتباروا في عشق الشطآن

فنعاج في ضعف درجت ... ونراهم في سمت الجرذان

أبناء النعمة يا ولدي ... كم ناموا عن فعل الإحسان

كم عشقوا في اللهو فنونا ... وتصدّوا في قتل الأزمان

فزعاف اللهو سيقتلهم ... ويموت بداخلهم إنسان

وكوارث خزيٍ تلعنهم ... وتخرّ بضيعتهم أكوان

أبناء النعمة يا ولدي ... أصنام كم هدّوا الأركان

ستراهم كم رشفوا كسلا ... وتباروا في صنع البهتان

وليوث النوم ستأسرهم ... وتذوب بكربتهم أوطان

فنعيم البهجة قاتلهم ... وصنوف اللهو الأكفان

أبناء النعمة يا ولدي ... أموات في ثوب الأعيان

أبناء النعمة يا ولدي ... كحطامٍ نعوشٍ أو بركان ؟!

أبناء النعمة يا ولدي ... هم رأس نيوب الشيطان

نوى السَّحر

السبت ٢/٨/٢٠٠٣

هيفاء القدّ بلا فَرَط ... وجمال الثغر مع النحر

حوراءِ العين بها دعجٌ ... وبريق الوجه سنا الفجر

أملودة عصر قد منحت ... أرجاء الكون شذى الزّهر

فأريج الروض لها سكنٌ ... وصفاء الروح قرى السّحر

أسنانُ الثغر وكم أسرت ... وبريق النجم جني الثغر

فجمال القدّ نضارته ... وصفاء الرّوح سما الطهر

قسمات الوجه تباركه ... أطيار السعد مع العصر

وقلوب الخلق تراودها ... عشقا فى السّرَ وفى الجهر

وكأن الكون لها وطنٌ ... وجلالُ الحبّ شذى العِطر

فحياة الناس صدي عشقى ... ونعيم الخلد ربى النصر

أهواها فى قلبى مددا ... ودروب الحبّ مع العمر

فهيام العشقِ وكمْ ملكت ... بشغافِ القلب نوي السحر

أخبث السباع

الأحد ٧ / ١٢ / ٢٠٠٣

خبثت طباع المرء حين تذبذبا — وخبا ضرام الحبّ حين تغيّبا
وانحلّ عقد القوم يوم تفرقوا — وعلا الضجيج وبالمهالك صوّبا
مهلا غراب البين كيف تورمّت — أحشاء قوم بالمخازي والصّبا
كانت رياح الخير تجمع عصبة — فتفجّرت حمم المطامع أشّعبا
الويل كل الويل بانت خسّة — كشفت دفين الطبع حين تصبّبا
سقط القناع عن اللئيم وقد غدا — أوكار لؤم تستغيثُ المهربا
أوكار لؤم بالمهانة تُوجّت — وبدا الخبيث وكيف كان مُحَجّبا !؟
الذئب يأنف أن يكون مخادعاً — وبنو الأوادم تستبيح الأقربا
والليث يدفعه العرين إلى الوغي — فيموت دفعاً للمكاره مشربا
كل السباع فبالغرائز تقتدي — لا تعرف المكر الغويّ مُلوْلبا
وابن المكرّم بالدهاء وبالحجي — يستلّ نصلاً كي يصيب المأربا
فالوحش مهما قد تأسّد جارحا — يشكو المهانة فى الشباك معذبا
أمّا الغويّ من الكرام فإنه — أقوى السباع وبالحبائل صوبا
فالليث يصبح داجناً إن روّضته — وابن الكرام فكم أخاف العقربا
فتحولّ الليث القويّ مهادنا — وتحول الغرّ اللئيم مذئبا

فطرة كـــون

الأثنين ٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٣

رأيتــك بــالنور تضـفى الجـلالا ... وتمـــنح عقـــلا وتمـــنح مـــالا !!

وتنشــر فــى الكــون أسمــي دليــلٍ ... يضـئ الطريـــق ويلقـــى الســؤالا

رأيتــك فــى كـل نفــسٍ ونفســى ... تبـــثّ الحيـــاة تشـــعّ الجمـــالا

حكمــت علـــى الكــون أمــر فنــاء ... فانـــت الكـــبير وتـــأبى الـــزوالا

تـــؤذنّ للكـــــون انّـــــك ربٌّ ... عظـــيم الجـــلال وتمحـــو المجـــالا

وتظهــر فـــى كـــل شـــئ جمـــيلا ... وانّـــــك فـــرد تبيـــد المثـــالا

تزيـــد العـــوالم علمـــاً ونـــوراً ... وتعطـــي النمـــاذج رشـــداً وحـــالا

تضـــاعيف كـــون تشـــدّ عبـــادا ... أفيقـــوا أفيقـــوا - أميتـــوا الضـّــلالا

فكـــل الوجـــود جثـــافى خشـــوعٍ ... يقـــيم الســـجود ويرمـــي النصـــالا

وكـــل الـــدلائل فـــى كـــل خلـــقٍ ... وكـــفّ قـــويّ تســـوق الـــدلالا

فشـــرُّ العبـــاد جحـــوداً تولـــوا ... عبـــادي تعـــالوا لبســـتُ الكمـــالا

أينســـى غبـــيٌّ إلهـــا وربّـــا ... تعـــالى سمـــوّاً فارســـى الجبـــالا

يــردّد فــي الكــون كــل نــذير	إلــه الخلائـــق يســـمو جـــلالا
فهــذا التجلـّــى ينـــادي عبـــادي	أقيمـــوا العقـــول وفكّـــوا العقـــالا
ضــياء الحقـــائق يشـــعل فجـــراً	يـــنير الســـبيل ويهـــوي المـــآلا
فمنــذ البدايـــة كـــم قـــام رمـــزٌ	يـــزفّ الهدايـــة يعطـــي المثـــالا
ففطـــرة كـــون تشـــعُّ ضـــياء	وتضـــرب للنـــاس نهجـــاً حـــلالا
فحـــب الإلـــه وصـــولٌ وعـــدلٌ	وعـــين الحقـــائق تحمـــي الخصـــالا
فكـــل الخلائـــق تحمـــلُ نـــورا	يضـــئ الوجـــود ويبقـــى الســـؤالا



الداء باب الصفاء

الأحد ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٣

سلوتُ قصيدي يوم صرتُ مقيداً   وهام القريضُ الثّرّ يلتمس الهدي
وكنت كليث صارع الموت ضارعاً   يعاني الخفوت المر يجرى به الردي
فتبًّا لهذا الصمت كم غاب صَحْوُنا   وضل السبيل الحر يرهقنا الفدا
إلهي دعوتُ اليومُ من صانَ مهجتي   بعفو كريم الصدر يخترقُ المَدَى
فمرحي لداء لن يميت قلوبنا   وأهلاً لداعي الحق .. يمنحُنا الغدا
ففى وخزِ داءٍ كم تفيض مدامعاً   وفى وخز داءٍ كم يطوف بنا الصَّدى
رأيت صفاء الصدر أكبر فرجة   فعند بزوغ الفجر يبتسم النّدى
فمن وخز داء قد رُزقنا نواهلاً   ومن وخز داء كم يكيد لنا العدا
فأهلاً لداءٍ كم قهرنا شقاءه   وأهلاً لداء كم يصير مبدّدا
فمرحي لداءٍ قد هدانا لرشدنا   ومرحي لداء قد تفجر سؤددا

باب النـور

السبت ٢٧ / ٣ / ٢٠٠٤

إلـــه الكـــون علّمنـــا الكتابـــا — وهـــب النبـــغ يمنحنـــا اقترابـــا
ففـى فلـك المعـارج كـم سمونـا — نصـون الـنفس نلـتمس الجوابـا
فيـوض النـور كوكبـة العطايـا — وصـوت الحـق علّمنـا الصـوابا
فعمـق الـنفس فـى مـدّ وجـزر — وذ بض القلـب يقـتحم العبابـا
فهـذا الكوكـب الأرضـىّ ضـحل — فـيض النـور قـد عشـق الرحابـا
تـراب الأرض لم يـرض قيـوداً — ففـر الجسـم قـد كشـف النقابـا
وفـى ألـق الملائـك هـام يسـعي — يـروم الخـير يفـترش السـحابا
يطـوّف مـا يطـوّف فـى صـفاء — فـوحي الله ملّكنـا العجابـا
ففـيض النـور فـى الأمشـاج يسـرى — وفـيض النـور يقـتحم الجنابـا
تبـارك مـن تسـامي فـى علـوّ — وصـاغ الكـون علّمـه الخطابـا
نـديم الـنفس فـى حـلّ ورحـل — يشـد الأزر كـم رفـض الغيابـا
تهـب معـالى التنزيـل تسـمو — تهـزّ الكـون تمنحـه الصـوابا
يقـيم العـدل والقسـطاس دومـا — ويـبني الحـق منطقنـا المهابـا
إذا مـلأ النفـوس بكـل خـير — يخـوض البحـر يقـتحم الحجابـا
ففـى نهـج الكتـاب يـنير فجـر — ويهـوى الزيـف قـد نـزع الخضـابا
يصـون الـنفس فـى بيـداء رجـس — فيمحـو الـرجس والـذنب العُجابـا
خطـاب الله للإنسـان وحـي — أنـاب الجـنّ فاسـتمع الخطابـا
فسـبحان الـذى أوحـي وأعطـي — كتـاب النـور قـد رفـع الرقابـا

دنيـــــاى

الجمعة ٢٦/٩/٢٠٠٣ .

دنيــــاي أنـــت مطـــيتي وجنـــاني   ولســـــان حـــــالى يســـتمد بيـــاني
فــالكون مــن حــولى يعــانق وثـبتي   ويشـــق فـــى صـــدر الأنـــين مكـــاني
والخيــل جامحــة العنــان بركبهــا   مُـــزَعُ الفـــؤاد وثـــورة الأشـــجان
دنيـــاى مـــا أنـــت التـــى قـــد رمتهـــا   ووقفـــت أشـــكو غـــربتي وكيـــاني
مــــا أنــــت إلا طلســـمٌ بقــــلادة   فـــى الصـــدر تعلـــنُ لوعـــة الإنســـان
ليـــت الوصـــال بعـــذبها متجمّـــلٌ   بـــــدوافع الإحســـــان والتحنـــــان
هــــذا فــــؤاد العــــارفين بشــــرّها   متمــــزق الأركـــــان والشـــــطآن
فــــالموج يعصــــف بــــالمواخر علّهــــا   ترضـــى الخنـــوع برقعـــة الإذعـــان
وســـهام قتـــل فـــى الكبـــود مرامهـــا   وعميـــق تـــرْحٍ شـــاهر الأســـنان
والجـــرح يوجـــع مهجـــةً ملتاعـــةً   وتبســـــم الأيـــــام بـــــالأحزان
دنيـــاي كـــم قـــد خلتهـــا تلـــهو معـــي   فرأيتهـــا تفـــرى كلّـــى الوجـــدان
جرْجـــرْ رداءك واحـــترس لنصـــالها   فسفاســـف الأفـــراح كالومضـــان
خفّـف ضجيج الـوطء فـى وجـه الثـرى   فجحافـــل الأيـــام كـــالفوران
معشـــوقة بالنصـــل تنكـــأ جرحنـــا   وتبيـــت تلعـــق لوعـــة الخســـران
هـــذى جـــراح الـــواهمين تراهمـــو   أممـــا بكـــل مفـــازةٍ وعيـــان
لا تـــأمنّن الـــدهر نـــير ســـهامها   فـــدماء أتـــراح بوجـــه حســـان
فـــانزع ثيـــاب الغيـــب تبْصـــرُ مكْرَهَـــا   فالرشـــد أولى خصـــلة العرفـــان

الغــدر القاتــل

الأحد ٢٤/٨/٢٠٠٣

سـهام غـدرك جـرحٌ | كـم بـات يـدمي جروحـي
كـم كنتُ أرسـم فجـراً | بـالخير يـبني صـروحي
فـي كـل خطـوك أغـدو | نحـو الجـوي بطروحـي
أبـارك الـدرب سـعياً | والحلـم يحكـي فتـوحي
طـار الهـوي بفـؤادي | لم تغـن عنـه شـروحي
ليـت الجـوى صـار قهـراً | والوجـد أوهـى قروحـي
صـميم غـدرك أحيـا | فـي القلـب يـوم نزوحـي
كـل المـني قـد تولـت | واليـأس أبكـى جروحـي
فـالخير يحمـل دربـي | والـدهر يـبني صـدوحي
ليـت الغـويّ سـلاني | كـم قـد أذلّ قـدوحي[1]
قـد عشـت أكـره زيفـا | قـد غـار يطـوي سُـفوحي
إنـي بريّـىَ أرضـى | بـوم العُـلا بمسُـوُحي

(١) القدوح : الأعواد [قدوح الرحل : أعواده]

تجليـــــات

تجلّــى الإلــه فصــاغ الوجــود ... وأنطــق كونــاً بشــتّى العــبرْ
وأرســل للنــاس خــير رســول ... يــنير الطريــق ويهــدي البشــرْ
وأيقــظ فـى النـاس نـور اليقين ... تعــالى الإلــه فســوّى الفطــر
والمــح فـــى الكائنـــات بســرّ ... يــذيُع الكمــال ويبــدي النُّــذر
فكــل جمــال وفـــى الكائنـــات ... يــردد صــنعاً بــديع الفكــر
تعــالى الإلــه بصــنعٍ جميــلٍ ... يزلــزل وجــدان عبــدٍ كَفَــرْ
فيكْفيــك أنــك عبــدٌ ضــعيفٌ ... يفجّــر فيــك جمــالاً وَسِــرْ
فعينــك لحــم ومـــاء تبــديّ ... فمن يا ترى قد حباك البصر ؟!
وسمعــك نسْــج رقيــقٌ حَفِــيٌّ ... بصــنعة ربّ عظــيم الخطــر !
فصــوتك صــوت شــجي ينــادي ... فيفصــح عــن كــلّ ســرّ حَضَــرْ
وعقلــك برهــان خلــق كــبير ... تجلّــى فأبْــدع خــير الزُبُــرْ
وهــذى بحــار تمــوج بفــيضٍ ... مــن الكائنــات يفــوق البشــر
فتمــرح فيــه الجــوارى العظــام ... وتعبــث بالقــاع خــير الــدّرر
ويـــذهل فكــر لبيــب تــولّى ... رياضـــةَ علـــمٍ وبحـــثٍ قُـــدِرْ

فيبصر ملكا فسيحا ترامى ... تعالى الإله ببحر وبر
وهذى الطيور تباهت بثوب ... بديع النقوش يسرّ النظر
وصوت البلابل ذاك الشجيّ ... فمن يا ترى قد تولىّ الوتر ؟!
فيصدح صوت البلابل يشدو ... فيعزف للكون أبهى الغُرَرْ
وتلمع فى الكون آي الجمال ... فتصفو النفوس ويُمْحي الكدر
وحين تجوب رحاب الحقول ... تسبّح حمْد إله فطر!!
فهذا البهاء وهذا الصفاء ... يردّد سؤلاً يثير العبَرْ
وهذا الأريج يزفّ السلام ... ويقذف فى النفس أغلى الفكر
وتلك زهور تعانق شمسا ... وترفع رأساً تناجي الشّجر
تبث الأريج لكل الأنوف ... تخاطب فى الناس شتى الفطر
تسبح رب الوجود بصوت ... يجلجل فى كل حيّ حَضَرْ
تناجي النفوس وتزكو العيون ... وتجذب للنور وجه القمر
وتسقط حبات هذا الندي ... دموع بكاء على من كفر
وتبكى السماء بدمع غزير ... تنادي : أفيقوا عُصاة البشر
فتغسل تلك المياه سريعا ... أديم البسيطة من كل شر
وسر السماء عميق فسيح ... زَكِيُّ العلوم كبير الخطر
فكل بديع تراه العيون ... قليلٌ قليلٌ إلى المستتر
فسبحان ربى حكيمٌ جليلٌ ... وصوتُ الحقائق أقوى النذر

لغة الجراح

لغـة الجـراح تـدفّقت عطشـى تشــ ــدّ جحافـل الأتــراح والألم الـدفينْ
تجتـاح قلبـى والأسـى همـس الجـرا ح يـداعب اللّحـن المتـوّج بـالأنينْ !!
صـرخت بقايـا مهجـتي تلتـاع فـى جـوف الـردي وبهولهـا تحكـي المنـون
وشـراع أفراحـي هـوى متحطّمـاً فـى صـدر أمّتنـا الـذى سـكَبَ الحـنين
فتمزقـت إربـا تلملـم ضـعفها وتنـافرت ترضـى سـهام النـاقمين !!
وتصـارعت تلـهو بكـل مهانـة وتغافلـت وتنـاثرت بـين الحـزون
وتبـدلت لغـة الجـراح خنـاجرا ترتـاح فـى كبـدي الممـزق بـالفتونْ
وتراشـقت قمـم المنايـا تنتقـى نصـلاً يغـوص بحبّـة القلـب المهـين
فأنـا غـلام أرتـدي ثـوب الضـنى ويجعبتـى فاضـت همـوم النـازحين
وبروضـتي يلـهو العـدا فـى ثـوبهم نقشـوا النّذالـة ترتـدي ثـوب الجنـون
وبقـريتي بنـت المـزارع محنتـى فـوق الملاعـب والجـداول والغصـون
جـثم الطغـاة بأرضـنا وبـدرينا داسـوا المعابـد والمعاقـل والحصـون

لم يعرفوا غلا ولا عقلا سوى لغة المطامع والمدافع والسجون

وتلاحقت شيع الطغاة فانجبت غرساً يميت بدولتي نبت الحنين

فتجمّعت جيف الشعوب بأرضنا تبني دويلة ضعفنا الواهي المشينْ

وتضافرت من حولنا أحقادهم فتكاثرت تطوي مطايا الناصحين

وتعانقت أمم الذئاب تمدهم غيباً وجهراً سَطْوَةَ الكيد الدفين

وتجبروا في هدم أمتنا التي رشفت كؤوس الخلف في كف المجون

ترتاد في درب المتاهة مسلكاً نعتوه سلماً فوق بحر من ظنون

وتمزقت أمشاج نفسي حسرةً بين المجالس والمحافل والشؤون

وغفت عقودٌ سافرات ترتضي شجباً حَلاً لعدوّها الباغي اللعين

وحطام بيتي قد هوي في رَجْفَةٍ تحت المدافع والمقامع والسكون

وشعوب أمتنا التي قد أسدلت في سَعْيها وكفاحها ستر الجفون

ترتاح في رَسَنٍ لقتل نهوضها وشبابها بين التهافت والركون

ومعاول التحطيم تلبس حبّةً أو سطوة أو خطبة مثل الأتون

وجراح قومي بالدماء تنفست تشكو الطغاة وترفع الكفّ الرهين

ودماء حرٍّ في العروق تبرمت وتأجّجت ترجو حياة الشامخين

فحيـــاة عـــزٍّ بالـــدماء نســـوقها ... تسـقى الوجـود بعـزة الـوطن المصـون

قـد ناطحـت شـمّ الجبـال صـلابة ... فـى رقعـة الـنجم المبرقش بـالحزون

لغـــة الجـــراح تنهّـــدت فتـــدافعت ... قطـع الصـخور تمـزق الوجـه اللعـين

وتحـدثت قطـع الحجـارة منطقـا ... أعيـا الطغـاة بقـوة الصـخر المكـين

حجـرٌ أضـاء الليـل رغـم ظلامـه ... وتهافـت الغـدر المـدجّج بالحصـون

رســم الطريــق لأمــة قــد شـادها ... عـــزم الأبـــاة الفـاتحين الناهضـــين

فتربعّـــت تـــبني الصـــروح بعـــزة ... رفعـت جبـاه الـراكعين السـاجدين

وتنافســت أمــم البســيطة حولهــا ... ترنـــو الحيـــاة بعـــزة الحـــق المبين

ترجـو الحيـاة برايـة قـد أشـرقت ... بمعـــاليَ الأخـــلاق والعـــزم المـــتين

وتـــدابرت فـــى لهفـــة ومهانـــة ... ترجـو النجـاة بوجهها الـدامي المهـين

مـــادت معاقلـــها برمْيـــة صـــخرة ... تشـكو الهـوان بلهفـة العجـز الضـنين

وتشـــرذمت تحـــني الـــرؤوس لباســـل ... بســـلاحه الجبـــار فـــى كـــفٍّ مكـــين

وتعلمـــت درس الخضـــوع لمســـلم ... شـــق الحيـــاة بفطـــرة الحـــق الرصـــين

يســـرى الجهـــاد بعرقـــه ودمائـــه ... وتلـــبس التوحيـــد بـــالنّهج الأمـــين

وتكاتفـــت لغـــة الحجـــارة صـــرخة ... أردت عتـــاة الظـــالمين الغاصـــبين

وتآلقتْ تلك الحجارة فارتقتْ — فوق الجباه تتوّجُ الوجْه اللعينْ

ودماء قومي قد تلاطم موجها — في ساحة الأبطال تدعو الغافلين

وطفولتي نسجت بقذف حجارة — صدق الجهاد بموكب العز المبين

وجبين أعدائى المرصّع بالجروح مخـ — ـازياً في صفحة الليل المهين !!

وشقيقتي اللثغاء تحبو ترتجي عطفاً يرق لضعفها البادي الحزين

ولفافة الجرح التى شمخت بها — رأس الصغير تزلزل الكون الضنين

ولفافة الجرح التى شمخت بها — رأس الصغير كراية تحكي المنون

فبطولتي أثرت حقولاً في الوغي — وشجاعتي أضحت جحيم الغاصبين

وبطولتي قد أرّقت جند الردي — وبصخرتي قد قلت لا – لا لن ألين

وبصخرتي قد كنت سهما للنوي — برقت وصارت طعنة تعلو الجبين

ذى صخرتي عند الوغي ملأت يدي — فاربدّ وجه عدوّنا الباغي اللعينْ

ذى صخرتي ملأت يدي فتحوّلت — أقوى العتاد بقوة الحق المكين

ذى صخرتي عند اللقاء تجرّدت — تطوي السلاح وتقصم الوغد المهين

فعقيدتي حصن حصين للهدي — أردتْ فلول الحاسدين الحاقدين

وصلابتي شمّ الجبال هوى لها — مستعظماً قد هاله الحبّ المتين

نبع الثريا

الأحد ٢٢/٦/٢٠٠٣

جددى الأحلام يا نبع الثريا … وارفعي الأشواقَ بستانا وريّا

جددي الأفلاك يا رأس المعالى … واركبى الأحلام نحو المجد هيا

إننى فى شوق حبى كم أعاني … ليتني فى الوجد لم أبْدُ عصيّا

إنها الأشواق والهيجا تراني … لم أزل فى المهد غضّاً أو طريّاً

يا ضجيع القلب خفِّفْ من هجيرى … وامنح الأحلام لونا قرمزيّاً

وامنح الأحلام ليلاً وامتداداً … فالهوى أضحي قرينا سرمديّاً

فالهوى يخطو بكل العزم نحوي … لم أقاوم ليتني صرت الأبيّا

عانقيني فى تخوم النجم دوما … فحنيني فى الهوى أمسى غويا

أيقظى الأشواق فى قلبى خذيني … نحو أفْقٍ فالعلا يبدو قصيا

إنّني فى العشق أسرى فى أنين … ليتنى فى الفلْكِ ريّانا شقيا

ليت عشقى صان نفسى أو حماني … فأنا فى العشق لم أرض الدّنيا

فتخوم العشق روحي وحياتي … وحياة العشق كم تعلو الثريا

حيرة الإنسان المعاصر

أيهـــا الإنســـانُ يـــا مـــن غـــاص فـــي بحـــر الحيـــاة
تركـــب الأفـــلاك ســـعيا نحـــو بـــرٍّ للنجـــاة !!
تســـكب الأيـــام فيضـــا رهـــن عـــز للجبـــاة !!
هـــل عرفـــت اليـــوم ســـرًا يرتـــدي ثـــوب الجـــوابْ ؟!

* * *

إن قـــرأت اليـــوم تاريـــخ الطغـــاة الغـــابرينْ
أو جمعـــت الفكـــر زهـــرا باسمـــا يـــروي الســـنينْ
أو طويـــت العمـــر بحثـــاً كاشـــفاً ســـرّ الـــدفينْ
هـــل عرفـــت اليـــوم ســـراً يرتـــدي ثـــوب الجـــوابْ ؟!

* * *

كـــم ركبـــت البحـــر زهـــوا جارحـــاً ســـطح العُبـــابْ
تمخـــر الأيـــام زحفـــا خلـــف أســـتار الحجـــابْ
تخـــرج المكنـــون درّاً تمطتـــى مـــتن الســـحابْ
هـــل عرفـــت اليـــوم ســـرا يرتـــدي ثـــوب الجـــوابْ ؟!

* * *

إن أردت النـــور حصـــنا ســـوف يضـــنيك الظـــلامْ
أو أردت الصـــمت ســـيفا ســـوف يرديـــك الكـــلامْ

أو رغبت الوصل بعثا ... سوف يشقيك **الخصامْ**

هل عرفت اليوم سرا ... يرتدي ثوب **الجوابْ**

* * *

أين نور الصدق فجرا ... أين برهان **اليقينْ** ؟!

أين صوت الحق شمسا ... ساطعاً فوق **الجبينْ** ؟!

تاه فى زيفٍ ووهم ... يرتوى فيض **الأنينْ** !!

هل عرفت اليوم سرا ... يرتدي ثوب **الجوابْ** ؟!

* * *

إن أردت الصدق قولا ... سوف يطويك **النفاقْ**

أو أردت العدل وسما ... سوف يصليك **الوثاقْ**

أو طلبت الخلّ عونا ... سوف يرميك **الشقاقْ**

هل عرفت اليوم سرا ... يرتدي ثوب **الجوابْ** ؟!

* * *

أين ميزان القياس ؟! ... أين مقياس **الشعورْ** ؟!

أين منهاج الحياة ... عبر أسرار **العصورْ** ؟!

هل طواها الغيب يوما ؟! ... أم تراها فى **القبورْ** ؟!

هل عرفت اليوم سرا ... يرتدي ثوب **الجوابْ** ؟!

* * *

كم أردت العيش عمراً ... قابضا سمت **الشبابْ** ؟!

كم رغبت الشيب رمزا ... فاضحا بيض **الإهابْ** ؟!

كم زرعت الدهر عزما ... شامخا فوق **الصعابْ** ؟!

هل عرفت اليوم سرا ... يرتدي ثوب **الجوابْ** ؟!

كـم بنيـت الـوهم صـرحا طاعنـا صـدر السـحابْ ؟!
كـم جمعـت المـال طـودا سـابحاً خلـف السـرابْ ؟!
كـم سـكنت القصـر دهـراً جاثمـا تحـت القبـابْ ؟!
هـل عرفـت اليـوم سـرا يرتـدي ثـوب الجـوابْ ؟!

* * *

إن رزقـت الحسـن وجهـا شـاكراً صـنع الإلـهْ
أو رفعـت البغـي سـوطا تـنحني منـه الجبـاهْ
أو نثـرت الـدر بـذلا تبتغـي مـدح الشـفاهْ
هـل عرفـت اليـوم سـرا يرتـدي ثـوب الجـوابْ ؟!

* * *

كـل شـئ سـوف يمضـى نحـو حتـف مـن زوالْ
يحمـل الأسـرار فيضـا طارحـاً نفـس السـؤالْ
يعلـم الـرحمن ربـى كـل سـر ذو الجـلالْ
أودع الأسـرار كونـا ناطقـا يـروى الجمـالْ
إن أردت اليـوم حسـما راغبـاً عـيش السـعيدْ
اكتسـى الإيمـان درعـا واقيـا نـير الجحـودْ
تسـتقى الفرقـان روحـا سـالكا درب الصـعودْ
قـد ظفـرت اليـوم حقـاً بجـواب مـن سـديدْ

سلاما فى هوي الغيد

سلاماً فى هوي الغيد وعيشا دائم الجود
فدهرى ذابل العود يعاني روعة الجيد
ويحكي للهوى شوقى وعشقى فيه تسهيدي
فكم فاض الجوي قهراً وهام القلب فى البيد
فهل للعشق من قاض بلا زيف وتعقيد ؟!
كفانا فى الهوي بعدا سئمنا نصل تشريدي
فيا قلبى بلا نبض ستحيا فى ربى الخود[1]
فلا تيأس ولا تحزن وسبّح حمد معبود
براها طلعةً قامت تناجي القلب بالجود
فيا سعدي بها عمرى هواها رأس تنهيدي
فنور الفجر مرآها وجوف القلب للعود
ونور العين إن هلَّت فلم أحفل بتغريدي
فإني قبلة حيرى سبتها صفحة الجيد

فهامـــت فـــى ربـــى روضٍ — يـــزف الشـــوق للعيـــد

تفـــر التّـــو مـــن ثغـــر — فـــتروى حرقـــة البيـــد

وثغـــرٌ باســـم منهـــا — يشـــب النـــار فـــى الخيـــد[2]

فـــإن هلـــت وإن قامـــت — تناهـــت صـــولة الجـــود

وخـــف القلـــب مختـــالا — فلـــم يعبـــأ بتصـــفيدي

فلـــم يبصـــر ســـوي عمـــرى — ببحـــر البيـــض والســـود

كـــأن العمـــر مرآهـــا — ومرســـاها جـــني العـــود

فعـــين الكـــون إن قالـــت — وســـر الكـــون فـــى الجيـــد

حماهـــا خـــالق وفّـــى — جمـــال الكـــون فـــى الغيـــد

فصـــارت فـــيض مختـــال — يضـــاهي جملـــة الخـــود

(١) الخود : جمع خوْدٍ وهي الحسناء الخلق والشابة الناعمة .
(٢) الخيد : الرُّطوبة .

بشائر النور

هلّت بشائر خير منك تبتسم ... تضفى جلالا وشوقا حسّهُ القلم

غنّت بلابلها فى نشوة سكرت ... كل الخلائق والألحان تنسجمُ

والطير فى سبحات العيش شادية ... غنت فمالت بها الأفنان تلتثم

والناى قد رق يزجي لحن صاحبه ... والفرح فوق ربوع الكون ينتظم

والبشر عم بلاد الله قاطبة ... والخير ساد وبات الجرح يلتئم

هذى ورود شذت بالعطر بسمتها ... والبسم فوق وجوه الخلق يرتسم

قد سبح الملكوت حمد خالقه ... بل هزّه العود والأيام تنهزم

ذكرى رسول وقد عمّت رسالته ... وجمّع القوم دين سنّه الحكم

فى كل عام فهل ننسى طلاوتها ؟! ... فالنور يزهو وحصن الشرك ينهدم

ميلاد طه وهل فى القلب متّسع ... إلا لذكرى رسول زانه الكرم ؟!

ميلاد طه وتبدو منه صفوته ... إشراقة وفيوض النور تلتحم

قد جئتنا بربيع أنت مانحه ... سرّ الحياة ومنه الضوء يبتسم

أنقذت كونا من الظلماء فى زبر ... أغني الفصاحة عمرا ليس ينثلم

آي من الذكر قد رقت بلاغتها ... لم تبق قولا سما يحلو به الكلم

جاءت بكلّ بديع اللفظ صافية ... لكنّها بنزول الوحي تنتجم

فى المنزلات تعالت حكمة جعلت ... صوت الإله ونور الوحي يختتم

تمضى رسالات ربى قبلها نزلت ... جاءت بمعني وعنها اللفظ ينفهم

لكنهـا رحمـة الـرحمن قـد نزلـت بـالوحي لفظـا ومعـني منـه ينسـجم

سـبحان ربـى بلفـظ كـان حافظهـا مهمـا توالـت عهـود وانقضـت أمـم

أورثـت قومـك وحيـا فـى صـحائفه نـبض الحيـاة وسـير الكـون يرتسـم

قـد آمنـت أمـم والعقـل أرشـدها هبّـت تضـئ دروبـا ملؤهـا القـيم

فـى مهـدها مـسـخت لم تبـق فارقـة فالكـل صـنوٌ فـلا عـرب ولا عجـم

العبـد يسـمو بتقـوى أنـت رائـدها تقـوي المليـك هـي المقيـاس والحكـم

ارسـيت بالقسـط والفرقـان دولـتهم فالعـدل فـوق رؤوس القـوم يحـترم

كـلٌ أمـام حـدود الله ملتـزم !! حتـى وإن سـادت الأمشـاج واللحَـمُ

هامـت بنـا فـى دروب التيـه أمتنـا صـرنا حيـارى ونـار الـبغض تضـطرم

أهواؤنـا ببريـق الزيـف غاديـة قـد ضـاع منـا تـراث زانـه القـدم

سـارت مواكبنـا فـى البيـد هائمـة قـد جرهـا لغريـب التيـه منهـزم

خاضـت بحـارا مـن الأوهـام ناسـية كـل الحبائـل والأصـفاد ترتسـم

حتـى رآهـا غـلاة الشـرك غافيـة تحبـو رويـدا وحشـد الشـرك ينـتظم

قـد قسـموها نفـوذا بيـنهم إربـا والـريح تـذرو وعقـد الجمـع ينفصـم

حتـى تعالـت بهـا الأصـوات داعيـة هيـا جميعـا إلى الفرقـان واعتصـموا

الخـير فـيكم وعـين الحـق تحفظكـم إن ظـل فـيكم كتـاب الله يحـتكم

لم يعرفـوا أن حصـن الـدين مـانعهم فيـه النجـاة وظهـر الخصـم ينقصـمُ

كـم فـى الوجـود طغـاة بـاد عسكرهم صـاروا هبـاء وفـيهم جـاءت الحِكـمُ

رحمـاك خـير رسـول فـى الـورى أبـدا كنـت البشـير وعهـد الظلـم ينصـرمُ

رحمـاك خـير رسـول فـى الـورى أبـدا نرجـو الشـفاعة يومـا حقّـه الكـرمُ

عزف على وتر المأساة
أو مصرع طفلة

مـــاذا أقـــول ومـــن يعاضـــد دولـــتي والنائبـــــات تشـــــمّرت للقـــــائى

فالصدق غاض بعالم ركب الهوي وأنـــاخ بـــالبغي اللّئـــيم خبـــائى

فلقـد برئـت مـن الزعـاف وعـالمي وصـرخت فـى كـوني بلفـح نـدائى

الغـوث أيـن ؟! ومـن يناصـر دولـتي ويهـــود كـــوني عصّـــبو الفنـــائى

الغيــث أمطــر دولــتي برصاصــهم وتفجــرت حِمَــمُ الجحــيم سمــائى

وهـوى الظـلام علـى الـديار يلفّهـا فاسـودّ دهـرى مـن يمـيط شـقائى ؟

طوفـــان نـــوح قـــد تمـــرّد قـــائلا نيرانهـــم قـــد خُصّـــبت ببلائـــى

إنـــي رايـــت المـــاء أكثـــر رحمـــة يـــا قـــوم هـــل طوفـــانهم بالمـــاء ؟!

إنـــي أزف حكـــايتي ونهـــايتي وأهيـــب بـــالكون الهزيـــل فـــدائى

فـى كـل صبح والشـروق معـانقى ونهـــار أرضـــى بالضـــياء ردائـــى

وأريـــج نفـــح الأنبيـــاء معطِّـــراً وطـــني وفـــيض الخـــير بالإســـراء

وذوائب الزيتون يضحكها الضحي فتفـــيض بشـــرا بالســـنا الوضـــاء

وبيـوت قـومي قـد تجـاذب همسـها فتمطّعـــت فـــى نشـــوة الإفضـــاء

لا تعرف الوهن البغيض ولا الكرى — وشموخ قومي قمة الإغراء

والدور قد ماجت بكل قطينها — فتبعثرت كالنحل فى الأضواء

أقصى يزف شعاعه فرحاً بنا — ومواكب التهليل فى العلياء

فلَكَمْ سعيت وفى الصباح معارجي — أخطو سريعا للعلا الوضاء

أخطو وقلبى فى الفؤاد يهزني — طرباً يسابق رفقتي وصفائى

ودروس مدرستي التى أحببتها — ورفاق دربى شعلة الأرجاء

وحقيبتي بين الذراع ومنكبى — هى كل دنْيَا يَا وأصل رجائى

كل الذى أرجو ويملأ عالمى — هى بسمتي الحبلى بكل عطاء

هى بسمتي بين الدروس ورفقتي — وتمائم الأفراح فى أردائى

هى عالمي المكنون دثّر مهجتي — وأقال من عثر الطريق شقائى

لا غيب لى أو مُنْيَةٍ ألهو بها — وأسوق فى غلوائها أهوائى

كم عانقتني بالحنان رفيقتى — فضحكتُ شوقا فى أريج لقائى

وفرشت أيامي الهنيئة انتقى — فيض الدلال وفرحة الآباء

وحنان أمي قد أنار جوانحي — وأقام من فلك النجوم خبائى

ورياض حبى فى الوجود زرعتها — وجعلت قلبى عشبها ودمائى

لم أعرف الوهن الكريه بغُلّةٍ — لا أنحني فى كربة الأنواء

أو أرتضى عيش الذليل مع الهوي
أو أرتمي في ريقة الأهواء

فأنا رهينة موطني ومحبتي
ومليكةٌ في أسرتي وولائي

وسطور روحي في الدفاتر أينعت
وجمال صدقى في الكتاب لوائى

كم نمتُ أحضن دميتي وبراءتي
ويعانق الحلم الجميل صفائى

حتى أتي يومي المدجج معلنا
وقع المنية في نسيج شقائى

فسقطت أحمل عزتي وطفولتي
ودمائِيَ الحرّاء كالحنّاء

أخنت بسهم الغدر فاجعتي التى
نقشت على وجه الزمان عطائى

عند المنية كم رأيت مخالباً
تغتالني جهراً ببحر دمائى

هذى نيوب الغدر بارزة ترى
ودمائِيَ الحرّاء في الأرجاء

وتفجر الهول القوي بزهرتي
فتناثرت تشكو الردى أشلائى

ورأيت بستانى المطرّز بالندي
يبكي حسيرا للوعتي وقضائى

فرحلتُ عن دنياي ألعن عالمي
وموائد التضليل والأهواء

وهتفت أجأر في رحابك خالقى
أشكو الذئاب وأحتمي بسمائى

أشكو الذئاب وما لهم من دولة
إلا الضياع ومحنة الأنواء

استغاثة

الأثنين ٤ / ٨ / ٢٠٠٣

رأيت الناس يفزعهم ندائى — وأصرخ ناهضا صوب البقاء
وتذهب فى الردي أصوات نصحي — أغيثوا الركب من سيف البلاء
أغيثوا الركب من زيغ وزيفٍ — لعل الغيب يشرف بالعطاء
فليلُ الغيب يعشق كلّ بدرٍ — يبدّد ظلمةً صوب الفناء
فإن الغيب أرقنا كثيرا — وعجّل بالكوارث والبلاء
يؤرق بالفواجع كل جفن — ويسرع بالردي ليل الخواء
يحرق كل مجد فى امتهان — ويرشف كل نخب للتنائى
ونركض فى خضم الوهم نحثو — جحافل كل شرٍّ فى الشقاء
فقلت اليوم وقت للترجي — أفيقوا أمتي صوب النداء
أفيقوا قبل طوفانٍ وموتٍ — فإن الحي ألزم بالرجاء
أعاهد فيكم العقلاء جهرا — وأقذف صرختي نحو السماء
فإن الحق أعظم من تجلى — وأنفع بالمثوبة والجزاء
يحاسب كل فرد فى كتاب — يجلجل بالحقائق والجزاء
رياض النيل كم ولدت نجيباً — أقام المجد فى صرح الولاء
فصار الركب من سبعين قرنا — يؤرخ للحضارة والعلاء

ويمضى القوم فى فلك الثريا نجـومٌ للحضارة والسخاء
فأرض النيل كم خطرت بحب وجاد الركب فى سيل النماء
وغرد فوق أرض النيل شعب تألق بالمروءة والوفاء
تجدد للحضارة كل عزم وتغرس للعلا سبل النقاء
ويعجب كوننا المبهوت قسرا وتنتفض الشعوب من الضياء
يقول الناس : هذا صنع قوم وحار الناس فى فيض الولاء
وقال الكون هذا فعل قوم يجمّلُ ركبهم مدد السماء
فكيف يذوب قومي فى غريب وتدركنا المهالك بالفناء
تجرجرنا المصارع فى زواجٍ من الغرباء فى لحد الرجاء
ونزرع للضياع طبول عشق تولول للغنيمة والعطاء
فننسى فى المطامع كل عقل ونمخُر للغرائب بالغباء
يبارك سعينا المأفون وهمٌ بزيف المال نرحل للوباء
ونرضى للزواج عجوز قوم تؤرخ للتراث وللشقاء
وتلفحنا رياح الغدر حتما ويأخذنا البريق إلى الهباء
فنصحو بعد عمر من ضياع على النكبات فى ليل العناء
ويفني النسل من فرع وأصل ويذهب غرسُ نبتٍ فى الهواء
ويبقى كل فرع فى بلاد يضيف النسل فى أرض الجفاء
دموع النهر تمقت كل وغد وتضرع بالمروءة والصفاء
فنهر النيل أرّقه اعتداء وأذهب قدسه مقت الخواء
أيرضى النهر أن يبقى أسيراً يعكر صفوه رقص البغاء

فرفقـــا أيهـــا الأحــــرار رفقـــاً
فنهـــــر الحـــــب أولى بالنقـــــاء

زواج العـــرف أفـــزع كـــل حـــيّ
علـــى الأبنـــاء فـــى عصـــر الـــبلاء

زواجٌ كـــم يمـــزق صـــدر أنثـــى
ويخـــدش كـــل حـــر فـــى الحيـــاء

فمـــاذا بعـــد عـــرض واحـــترام
ألـــيس العـــرض أجـــدر بالبقـــاء ؟!

أينـــزع عـــرض أنثـــى فـــى امتهـــان
ايجـــبر كســـرها طـــول البكـــاء ؟!

مـــروق الســـهم مـــن كـــف غـــوي
يبيـــع العـــرض فـــى كـــف البغـــاء

فليـــت الأمـــر يمســـك عنـــد حـــد
وينتشـــر الهـــدوء مـــع الصـــفاء

ألـــيس الفـــن مشـــكاة ووحيـــا
تغـــرد للفضـــيلة والبقـــاء ؟!

فمـــاذا قـــد ألمّ بأهـــل فـــنّ ؟!
ومـــاذا قـــد ألم بغـــير داء ؟!

هبـــوط الفـــن بهتـــان وقتـــل
هبـــوط الفـــن مســـخ للـــدماء

هـــزيم الـــريح فـــى فلـــك الرزايـــا
يزمجـــر فـــى الصـــباح وفـــى المســـاء

ويلحقنـــا بكـــل الـــوهم جهـــرا
وينعـــق للمهالـــك والـــبلاء

ويـــدفعنا العـــدو بكـــل فكـــر
فتنهـــدم الثوابـــت فـــى العـــراء

دروب التيـــه تأخـــذنا جميعـــا
فنغـــرق فـــى المتاهـــة والشـــقاء

يضـــيق الحصـــر والأوصـــاف عنهـــا
وترتكـــب الفضـــائح بـــالخواء

وســـيف القتـــل يلعـــب فـــى أمـــان
يعـــانق ســـعيه نصـــل الغـــلاء

فمـــا نيـــل المطالـــب كـــل همـــي !!
ومـــا نيـــل المطالـــب بالرجـــاء

فكـــم أرجـــو مـــن الله انتصـــارى
وتســـمع أمـــتي خـــير النـــداء

رحيـل مجاهد فلسطيني

سـأرحل فـى بـزوغ الفجـر أمـي أودّع كــل حـــرٍّ فـــى المكـــان

فـإني قـد رشـفت المـرّ صـبرا وغـاض العمـر فـى بئـر الهـوان

وعافـت فـى نقيـع الغـدر نفسـى حيــاة ملؤهـــا وهـــن الكيـــان

فـإني قـد رويـت تـراب أرضـى شـفيف الحـب فـى كـأس الجَنـان

فلـم يعـد البقـاء بـذات نفـع فـإني قـد كرهـت جـني الثـواني

ولم تعـد الحيـاة بـذات معـني فـإني قـد عشـقتُ صـبا الجَنـان

فـإن جـاد اللقـاء بضـم جرمـي سـأكتب فـى صـحائفه المعـاني

فـإني قـد لبسـت ثيـاب نصـر وذاب الغاصـبون بكـل دانـي

وصـار التـبر فـى أرضـى قبـورا وتشـرب نخـب جرمهمـو جنـاني

وتـزأر فـى مقـابرهم نصـالى !! تبـث الرعـب مرفـوع البنـان

هنا .. قد ذاب من طمعوا بأرضى فـدقّ عظـامهم قـدس المكـان

وغـنيّ فـى تـراب الأرض لحـدٌ يـذيق السّـام مـن وطـؤا مكـاني

فلـم تبـق لمـن غصـبوا حيـاة ولم يلـق الـدخيل سـوي الهـوان

وإن ذقـت المنيـة فـى وطـيس فـإني قـد ملكـت ذرى الأمـاني

أتيـه بهـا ومـن لبسـوا ردائـى يعـانق جمـرهم حـر الكيـان

وأكتب فى صحاف النصر نصرا يبـاهي الكـون عمـلاق البيـان

فـإني قـد ركبـت الصـعب حـرًّا لتشـرق بسـمة الـوطن المصـان

فمهمـا لاح فـى الأفـلاك نجـم وجـدّد سـعيه ألـق الزمـان

فإني قد حملت لواء قومي ... وكنت رسول موكبه أعاني

فيا سعدي بهذا القدر أسمو ... فإني قد رغبت رضا الحسان

أتيه مصاحبا فى كل رحلٍ ... شموخاً فى الزّمان وفى المكان !!

فمهما أوقد الطغيان نارا ... وهب السّام يلحق كل داني

فإني قد حملت هيام نصلى ... أُلاَحق كل من عشقوا هواني

فيا أمي حماك الحق زخرا ... وعشت الدهر نبعا للأمان

فإن شبّ الرضيع وقال أمّي ... أريد الصدق فى وضح العيان

إلى أين العروق وأين أصلى ؟! ... أبى لم يبق حيّاً كي يراني

فقد جئت الحياة بتاج يتم ... وأرسف فى الخضمّ بغير حاني

فيا أمى أريد الصدق ردًّا ... وارضى الحق فى فيض الحنان

فلست أنا اليتيم وحيد قومي ... ولست مخادعا رسل الكيان

عيون القوم قد قالت بحزم ... أباك مجاهدا رمز التفاني

يتيه الذكر فى دنياي فخرا ... وفى أخراه يرفل فى الجنان

فليتك يا صغيرى لم تسلْنا ... وعشت العمر سلطان المكان

فخير للشهيد يكون رمزاً ... يزف العزم فى بتّوق الزمان

فلا تسألْ لمن صنعوا حياة ... يضيق المجد عنها فى البيان

وجدْ فى ثياب العزم حتى ... يدوم العز فى ألق العيان

عِــزَّة !!

تــأبي علــى الــنفس أن أرد الــدنا ... أو انحـــني ذلا لغـــير القـــاهر

فــالحق قــد غــرس الحيــاة بعــزة ... وأرادهــا حصــن الكــريم الصــابر

فــالروح قــد ســكنت بــأمر إلهها ... جســدا ســوياً فــى الأديــم الطــاهر

لمــا تجلــت بالحيــاة وأشــرقت ... قبســا حفيّــاً بــالجلال البــاهر

فــالرب قــد أمــر الملائـك قــائلا ... خــرّوا جميعــا للأبــى الحاضــر

خــروا جميعــا ســجّدا فــى خشــية ... هــذا الخليفــة فــى الكيــان العــامر

خــروا جميعــا ســجدا فــى عزمــةٍ ... صــرعت غــرورا فــى الــرجيم النــافر

فتألقـــت همـــم الخليفـــة عـــزةً ... تبــدو ســراجا فــى الظــلام الغــامر

يــا ناســيا أمــر الإلــه بكوننــا ... فــاعلم بــأن الكــون رهــن الآمــر

إن قال كن للمستحيل فقد أتي ... ســعياً فصــار حيــال عــين النــاظر

يــا راجيــاً هبــة العبــاد بذلّــة ... هــل تبتغــي عيشابشــحّ القاصــر؟!

فــالله قــد خلــق الضــياء برفعــة ... شمســا علــت مشــكاة كــون البــاهر

تــدعو العبــاد بقــوة فــى موكــب ... وتــنير كونــا بالشــعاع الســافر

وتقــول للــدّهماء إنــي هــا هنــا ... فــانظرْ بعينيــك يــا كليــل الخــاطر

كيــف الخنــوع بذلــةٍ يــا مســلما ... حضــر الصــلاة فهــبّ غيــث الحاضــر

تعنو! لوجه الحق تهتف قائلا ... الله أكبر فى الوجود الهادر

الله أكبر من جلالك قد هوي ... كل الطغاة ودان ركب العامر

لا لن أخِرّ لغير وجهك ساجدا ... هل ارتجي عطف النظير الحائر ؟!

هل أبتغي قرب اللئيم لنصرةٍ ؟ ... قد شابها غبش النفاق السادر ؟!

أو أرتضى وداً لغيرك قاصدا ... عرض الحياة وزيف عزٍّ فاتر

يا خانعا ترجو الفتات بذلة ... وتبيع نفسا بالقليل الخاسر

أعلمت أن الحق أعظم مالك ... قبض المفاتح باليمين البانز

قبض المفاتح والجلال مهيمن ... لا تبتئسْ عبدي بغير القاهر

لا تبتئس عبدي فلستُ بغافل ... عما يحاك لكل حرٍّ ثائر

أَبَتِ المكارم أن تخرّ لظالم ... هل تنحني هلعا لضعف الجائر ؟!

أَبَتِ المكارم أن تهان بكسرة ... فالأسْد تأنف أن تُذلّ لغادر

يا راكباً سفن الزمان منقّباً ... عن كل بعث فى التراث الغابر

هلاّ سألت العقل سؤالا دامغاً ... ورشقت نصلا فى الكيان الخائر

هل خلّد التاريخ غير مكرّمٍ ... رشف المنية للبقاء الطاهر ؟!

هل خلّد التاريخ إلا عزة ... وهبت حياةً للأبى الثائر ؟!

ركب الأسنة والرماح شواخصا ... لم يغتنم عيش الذليل الخاسر

ركب الأسنّة والرماح معارجا ... وغلت دماء بالكيان الظافر

صحــوة

عجبا لقومي والحقيقة أعجب ... رغبوا الحياة ملذة لا تنضب

رغبوا الحياة لغيّهم قد زينت ... وبغير سعيٍ للعلاء تقربوا

فكأنهم عشقوا النهار وأيقنوا ... شمسا بدت فى شرقها لا تغرب

أو أنهم تركوا العنان لنومهم ... سكنوا المضاجع صخرة لا تقلب

زعموا البقاء لزائل فى غفوة ... لم يعرفوا أن الزوال مصوب ؟

لم يعرفوا أن الحياة لراغب ... لا لن تجود بخيرها تتحسّب

لا لن تجود بكفّها مفتوحة ... تعْطِي الثمار ببسمة تتقرب

لا لن تجود بثغرها مفطورةً ... ترمي الدؤوب بصيدها إذ تغلب

لا لن تجود لقانعٍ رشف الهوي ... وبكل كأس فى المدامة يشرب

تعطي الكنوز لصارمٍ صعق الوغي ... سعيا وراء مقاصدٍ لا ينصب

رفع الكفاح لصولة فى مهْمه ... صعب المنال بقوة لا تنضب

يا قومنا هبوا بكل عزيمة ... لا تركنوا للوهن هيّا فاركبوا

لا تطلبوا عزًّا بغير جهادكم ... فالنجم فى أعلى السماء ينصّبُ

فالنجم لا يرضى الخلود بهابط ... لكنه فوق السماء محبّب

فالنجم يبدي بالهداية منطقا ... رغم الذرى ويعذب ضوء يقرب

والدّر فى قاع البحار مجرّدٌ ... من كل سيف بالعزيمة يسلبُ

لا يرتضى غير النهوض لغائص ... خاض الغمار لصيده يتوثّب

لا يرتضى غير المكافح لاقطا ... يطوي الدروب بكل عمق يضرب

يا قومنا هيا انفروا لا تركبوا ... غير العلا وبكل علم فارغبوا

لا تركنوا فى كل قصد للدنا ... فبعزمكم تسمو الحياة وتعذب

يا قومنا هيا انفروا لا ترهبوا ... فبجمعكم تهوي الصعاب وتذهب

لا ترهبوا غدر العدو فدينكم ... أقوى الحصون مناعة لن تغلبوا

فبدولة الفرقان تعلو أمة ... فوق الصغائر بالجهاد تلقّب !!

قد صاغها الرحمن أعظم أمة ... وسطا تنير بشمسها لا تغرب

قد صاغها الرحمن أكرم أمة ... تبني الفضائل للعظائم تطلب

رفعت لواء الفاتحين بشرعة ... تحيى النفوس بنورها تتهذب

ليل دامس " مذبحة جنين"

جراح النازفين تريك جرحي ... ولون دمائهم طمس النهارا

فليل البغي ما أضناه ليلا ... إذا فقد الأمان وصار نارا

وبات القوم بالبطحاء شعثا ... فلا مأوي يصون ولا جدارا

وناموا فى العراء بلا لحاف ... يدثر جمعهم يبني ستارا

وبات الهول فى صلف وبغض ... يفجر ليلهم يدمي العذارى

وهام النازحون بصحن ليل ... ونار الغدر تسحقهم جهارا

فبين القول والتفعيل بون ... يذيب الأرض يلتهم الديارا

وماج الغاصبون بكل قهر ... وقد يئس المعذب أن يجارا

فلا نبع يضئ بصيص عدل ... ولا ضوء يقيم الحق دارا

ولا شجب يفيد ولا قرار !! ... ولا وعد لمن نكئوا أجارا

فما زال البغيّ يبيد شعبى !! ... وما برحت ديار الوهم جارا

وهبّ القوم فى فزع وحرص ... يجرّون الوعود وَهُمْ حيارى

ونادوا فى الفلاة بصوت جهر ... أفيقوا أيها السكرى نهارا

فثار البغي تحرق أرض شعب	له الحق المجرّد أن يغارا
فيا من فى العوالم سوط عدلٍ	أفيقوا مرة .. أعطوا القرارا
فهذا شعبنا شعب أبيٌّ	يميط الزيف يقتلع الحصارا
فرأس الأمر يطلبنا هلاكا	وقد عشق التراب وما توارى
فزيت النفط يرشفه هنيئا	ويكرع حوله ارضا ودارا
ويغرس فى عيون القوم سهما	وظاهر فعله أمْناً وجارا
يطوّق نبع ثروتهم بطوق	ويحكم فى الوثائق لهم ديارا
فليس براغب نبقى جميعا	فكيف يصون من سطعوا منارا ؟!
وكيف يصون شعبا من أباة	وكيف يصون من وقفوا جدارا ؟!
فكنز الأرض يرسف فى خنوع	ومال القوم قد لبس الخمارا
فطوق القهر طوقنا جميعا	وعدّد فى المزالق كي نحارا
فهل يرضى زعيم الإفك يوما	بمن لبسوا الغذاء لنا شعارا ؟!
وهل يرضى لنبض الحر عيشا	إذا نبذ المتاهة والمغارا ؟!
وهل يرضى الجهاد وقد رآنا	ببذل النفس نفزعهم جهارا ؟!
وكيف لصانع التدمير يرضى	سلاما يمتطي عدلا ودارا ؟!
فكم تبلى سرائرنا ونبلى	وليل السلم يفتقد النهارا !!

حال أمــة !!

حــال العروبــة لا يســرّ صــديقا | وجمــاجم الأبنــاء تفــزع ضــيقا
كيـف النجـاة وكيـف تنقـذ أمـة | نقشــت شمائلــها تفــوح بريقــا ؟!
نبتــتْ فضــائلها بــوحي إلهها | فتربعـــت رســـلٌ تشـــق طريقــا
فتتابعــت رســل الهدايــة والتّقــى | وترفّعـــت تزهـــو تقيـــل غريقــا
العـــزّ أروع رايـــة خفقـــت بهـــا | فتضـــوعت تعلـــى النضـــال صـــديقا
مـــالى أراهـــا قـــد غفـــت وتثاءبـــت | فانســـال فـــيض لعابهـــا تطويقـــا
جفـّــت ينـــابيع الرقيـــق بكفهـــا | تمحـــوا المذلّـــة لا نطيـــق فروقـــا
جفـــت ينـــابيع الرقيـــق بوحيهـــا | ترضـــى المذلـــة موطنـــا وعشـــيقا
ترضـــى المذلـــة يـــوم كـــان شـــعارها | الله أكـــبر قـــد عـــلا تحليقـــا
ترضـــى المذلـــة والإلـــه سمـــا بهـــا | جبريـــل صـــار مرافقـــا وصـــديقا
الله أكـــبر مـــن يـــذقْ طعـــم الـــذّرى | لم يـــرض ضـــيما — لـــن يكـــون رقيقـــا
مـــن لم يـــذق طعـــم النـــداء بعـــزة | ينســـاب وهنـــا لـــن يضـــلّ خفوقـــا
الله أكـــبر قـــد عـــلا ســـيل الـــردي | فالـــذريات تقضّـــنا تفريقـــا

كيف السكوت على المخازي والنوى ومعـارج التنزيـل تصـرخ ضـيقا ؟!

كيـف الحيـاة وقـد تكـدر صـفوها ودمـاء قتلانـا تسـيل حريقـا ؟!

مـن ذا يقـيم قناتهـا إن صـابها وهـنٌ ومـن ذا يطيـق سـحيقا ؟!

مـن ذا يقـيم وقوفهـا فـإذا هـوت كيـف الرجـوع لمجـدها إن سـيقا ؟!

هـل حـان وقـت شـروقها إذ أحجمـت هيّـا شـبابا حطّمـوا التطويقـا

هيّـا شـبابا فالشـباك صـفيقة بـل قـد كفانـا ميعـة وعقوقـا

لا فـرق بـين مسـالم ومحـارب إن كـان فـى كـف العـدو رقيقـا

نسـجوا المهانـة والخنـوع لأمـة وتحلقـوا فـى وأدهـا تحليقـا

يتنـاوبون الكيـد فـى ألـق الضـحى ونظـن إن ضـحكوا حمـيّ وصـديقا

يتنـاوبون الـدّوْرَ فـى صـنع الـردى ونخـال نحـن قواربـا وسموقـا

يتسـابقون وكيـدهم إن قـد بـدا عونـا فليـت لـزيفهم تصـديقا

الغـوث والغـوث العنيـد لبغـيهم حـان الوفـاء فـلا نطيـق نقيقـا

حـان الوفـاء ومـن يصـادق باغيـا عـاش المهانـة عاشـقا معشـوقا

الشاعر فى سطور

- الشوادفى الباز أحمد حسن الشنيطي
- مواليد قرية جهينة البحرية – مركز فاقوس – محافظة الشرقية .
- حاصل على بكالوريوس علوم قسم رياضيات من كلية العلوم – جامعة الأزهر بالقاهرة .
- عضو نادي أدب فاقوس .
- نشر العديد من المقالات والقصائد الشعرية فى المجلات والصحف بالعالم العربى منها : " المجلة العربية – المجلة الخيرية – الجندى المسلم – جريدة الرياض – جريدة الأسبوع – مجلة المجتمع – مجلة الدعوة – المسلمون " .
- حصل على جائزة فى المسرح من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية عن مسرحية شعرية (آمال ورمال) .
- حصل على جائزة نادي أدب مكة المكرمة عن مسرحية " شموخ الحق " .
- حصل على جائزة النشيد الوطني من منطقة الإحساء بالسعودية .

له العديد من المؤلفات :

- الحمد لله ثناء ودعاء وغذاء / دار طيبة للنشر والتوزيع .
- تجربة زوجة ناجحة / دار الفرقان للنشر والتوزيع .
- ملامح الصحوة الإسلامية فى القرآن الكريم / دار طيبة للنشر والتوزيع.
- رسالة إلى زوجتي / دار الفرقان للنشر والتوزيع .
- عظماء قهروا الظلام / دار الندي للنشر والتوزيع بالقاهرة .

- كيف تصبحين زوجة / دار الفرقان للنشرو التوزيع .
- مشاهير هرعوا إلى الإسلام / دار طيبة للنشر والتوزيع .
- نساء ناجحات / محموعة قصصية / دار الفرقان للنشر والتوزيع .
- كيف تحل مشكلة ؟! / دار الندى للنشر والتوزيع بالقاهرة — مصر .
- بسمة فجر (مجموعة شعرية / هيئة قصور الثقافة — وزارة الثقافة .

مؤلفات تحت الطبع :

- دروس الطائر الداعية ، مجمع البحوث الإسلامية القاهرة .
- المخدرات الداء والوباء .
- ديننا .
- من وحي الدين " مجموعة شعرية " .
- الإسلام والبطالة .

المحتــوى

إهداء /٣
مقدمة /٥
لبَّيك ربِّى /١٣
أسقيتك مُرًا يا أمّاه ؟! /١٥
يوم ويوم /١٨
لهيب الحب /٢٠
حوار مع البحر /٢١
زمن البعث /٢٣
الفجر القاهر
أو سقوط الطاغية / ٢٤
فتون الحياة /٢٦
يتم ولوعة /٢٨
جذوة /٣٠
هيفاء مشرقة /٣٢
بكاء أمة /٣٤
ربيع القلب /٣٦
صراع القيد /٣٨
تباشير الصباح /٣٩
بطون زائفة /٤١
ضنين العيش /٤٤
ثورة /٤٦
من كأسكَ يا وطنى /٤٨
غيب طويل /٥٠
كربة الأسعار والدولار /٥٢
التوازن الحكيم /٥٤
الشعر حياتي /٥٥
قدر مقسوم /٥٦
العشق الطائر /٥٧
موت رهيب /٥٨
طفولة دافئة /٥٩
أنقضى عهد الخصام /٦٠
وجهان للفرقة /٦٤
الشمس تأبى أن تنال قرارا /٦٦
الرسالات نبع الحرية /٦٩
هوان الحياة /٧١
نسمة العصر /٧٣
التميز /٧٤
ليت عمرى لم يكن /٧٥
حضارتى /٧٦
الأفعي القاتلة /٧٩
مسحة التغريب /٨٠
إنسان العين " مصر " /٨٢
طعنة غادرة /٨٣
مقياس العمر /٨٦
أبناء النعمة /٨٧
نوى السحر /٨٨
أخبث السباع /٨٩
فطرة كون /٩٠
الداء باب الصفاء /٩٢
باب النور /٩٣
دنياى /٩٤
الغدر القاتل /٩٥
تجليات /٩٦
لغة الجراح /٩٨
نبع الثريا/١٠٢
حيرة الإنسان المعاصر /١٠٣
سلاماً فى هوى الغيد/١٠٦
بشائر النور /١٠٨
عزف على وتر المأساة
أو مصرع طفلة /١١٠
استغاثة /١١٣
رحيل مجاهد فلسطيني /١١٦
عزة /١١٨
صحوة /١٢٠
ليل دامس /١٢٢
حال أمة /١٢٤
الشاعر فى سطور /١٢٦

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/١٠٨٦٨
الترقيم الدولى : ١-٠٧٨-٣٧٤-٩٧٧